کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: منهاج الهدية
مؤلف:
جلد (٦٢٦) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب: ٦١٣٤١ / ١٣٤٥١
بازرسی شد ٤٧ - ٦

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
٦٢٦

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب منهاج الهية

مؤلف

جلد (۶۲۶) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۲۱۳۳۱

۳۴۶۵۱

خطی اهدائی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۶۲۶

۶۲۶

من الخصلتين مرتبطة بالاخرى ومعتضدة بها والايمان
اشرفهما واعظمهما واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة
الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن
الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هو التوحيد والعدل
والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال
اوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه ولها ظاهر وهو
تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي
الواضحة الفاضحة ومنها باطن وهو تقوى القلوب بالتخلي
عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد
والتقوى عمل وسداد فهنا مقصدان وفي كل منهما خمسة
ابواب وبالله التوفيق المقصد الاول في الاعتقادات باب
التوحيد هداية سئل مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم
لما هممت حيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر
عزمي علمت ان المدبر غيري ومثله عن مولانا الصادق عليه
السلام وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
ما الدليل على حدث العالم قال انك لم تكن ثم كنت و
قد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك
وفي القرآن المجيد افي الله شك فاطر السموات والارض وما احسن ما قال
اعرابي البعرة تدل على البعير واثر الاقدام تدل على المسير فالسماء ذات
ابراج والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع اللطيف الخبير

وسئل مولانا الصادق ع عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة
قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر
على ان يخلصك من ورطتك قال الصادق ع فذلك الشيء هو
الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث
هدايته هو الله سبحانه واحد لا شريك له اذا لو كان معه من اله اذن لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
كذا ان الله عز وجل يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم عن بعض
فيستبد كل بملكه ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال
ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق ع ما الدليل على ان الله واحد
قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ان دع بذلك انه لو تعدد لم يرتبط الموجودات بعضها ببعض
ولم ينتفع بعضها من بعض بل اختل النظام وفسدت السموات
والارضون وقال امير المؤمنين ع في وصاياه لابنه الحسن ع واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا وفي القرآن المجيد انما الهكم اله واحد لا اله
الا هو فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي
فارهبون قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا هدايته وهو الله احد لا يتجزى
كيف ولا ولو تجزى لكان كل جزء فانما هو جزء يتقوم و

قال بلى

الهة

بتحققه يتحقق وليتقوم وهو الله عز وجل غني عن العالمين وايضا
لو كان ذا جزء لكان جزؤه متقدما عليه واولى فيكون الجزء اولى
بان يكون الها منه تعالى عن ذلك هدايته وهو الله عز وجل فرد ابدي
والازلي صمد لا تشبه الاشياء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لان
المساواة في الرتبة نقص في الكمال والاستعانة بالغير مع استلزامه
العجز معرضة للزوال وبهذا يتبين انه سبحانه متصف بصفات الكمال
من دون استفادة ولا آلة وكلال لان النقص والعجز والفاقة لا يليق
بالرب المتعال هدايته فهو سبحانه سميع بغير اصمخة سواء ان يصير
عرفها ولهفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان [illegible]
بعدو لا يرفع رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفى
ولا مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى و
يعلم حركة الذر في حوالها ودبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في
الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى ولا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة الا يعلمها وما تخرج من ثمرة من اكمامها و
ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار يطلع على هواجس الضمائر ومحركات
الخواطر ويجري في الملك والملكوت شيء الا وعنده خبره بعلمه الكلي

نظير

بحرقة

يعزب اي يغيب

الهوى

وما تغيض اي تنقص من التسعة اشهر

عنه

يبين ايديهم وما خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم
اينما كنتم قال عز وجل واذا سئلك عبادي عني فاني قريب ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط وفي الحديث لو انكم ادليتم بحبل الى الارض
السفلى لهبط الا الله وفي القران فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم هداية وهو جل ذكره فعال لما يشاء
كيف يشاء قاهر على ما يشاء كيف يشاء مدبر للكائنات مدبر للحادثات
فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير ولا كبير الا
بقضائه وقدره ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا
معقب لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته
الا بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله هداية هو
عز اسمه قديم لم يزل باق لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا
يفوته شيء لا تأخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لا تبلغه العقول والافكار ولا تدركه البصائر والابصار
تنزه ذاته عن الامكنة والجهات وتقدس وجوده عن الازمنة
والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك عن التغير والافول
... ليس له مضاد ... ليتطرق اليه البطلان ولا
مشارك له تعالى اذ من كان بخلاف ذلك فهو اما ناقص

او عاجز او محتاج سبحان الله عما يصفون وتعالى شانه عما
يقولون جل باب العدل هداية ان الله سبحانه لا يفعل القبيح لانه
عز عالم بقبحه قادر على تركه غير محتاج كيف لا ولو فعل القبيح
لا ينفع الوثوق بوعده ووعيده انبيائه ورسله تعالى وتقدس
عن ذلك فما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن
يخلف الله وعده وكل ما يفعله فانما يفعل لغرض وحكمة ومصلحة
وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين هداية وانه لا يفعل الظلم
والقبيح فما حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم فلا حجة
عليهم الا بما اتيهم وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
الصادق ع يعني حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال
في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها بين لها ما تأتي
وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
عرفناه اما اخذا واما تاركا وهديناه النجدين نجد الخير والشر
هداية ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنو

ملك محمد بن صادق الحسيني الطباطبائي ٢٣ ذي القعدة ١٣٣٣

ثم يعذبهم عليها كما قال سبحانه ذلك بما كسبت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله اعز من ان يريد امرا فلا يكون
كما قال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين كما قال مولانا الصادق ع قال ومثل ذلك مثل رجل
رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية
فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذى امرته بالمعصية
وقال الرضا ع ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة
ولم يهمل العباد فى ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما
اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها
صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم و
بين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم
وقال الباقر ع فى التورية مكتوب يا موسى انى خلقتك و
اصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتى ونهيتك عن معصيتى
فان اطعتنى اعنتك على طاعتى وان عصيتنى لم اعنك على معصيتى
ولى المنة عليك فى طاعتك ولى الحجة فى معصيتك وقال الهادى
ع ان الناس فى القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله
اجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى حكمه فهو كافر و
رجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله فى سلطانه

المعتنى

فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم
يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر
فهو مسلم بالغ وتفصيل الكلام فى القدر منهى عنه وهو سر من اسرار
الله فالكف عنه ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة
سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم
وسئل ع عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هى من القدر
هداية ان الله عز وجل لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم لانه
سبحانه لطيف رؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال الله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفى الحديث القدسى وان من عبادى
المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله
عجب فيفسده وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان
من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك وانى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم فانى عليم خبير وفيما اوحى عز و
جل الى موسى ع ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن
وانما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح
عليه امر عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى
اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى
هداية ان الله عز وجل لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون

الرزق الدعا والافسوس

كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة
الا ترى انه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في
السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم
وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا قال مولانا
الصادق عليه السلام هداية ان الله عز وجل لم يفرغ من الامر كما قالت
اليهود بل هو كل يوم في شان يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يمحو الا ما كان
ولا يثبت الا ما لم يكن ولا يبطل الدعاء والزكاة والصدقة و
غيرها وليس له بدا ندامة تعالى الله عن ذلك وقال الصادق عليه السلام
ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء
وقال ايضا ان الله لم يبد له من جهل وقال ما بدا لله في شيء
الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا الباقر عليه السلام العلم علمان
فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه
ملائكته ورسله فما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب
نفسه والملائكة ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء النبوة هداية لما ثبت ان لنا
خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى
خلقه وعباده وهم وسائط بينه وبينهم اسماع من جانب
السماء الى الارض ياخذون من الله ويعطون الخلق ويعلمون

دراهم

عز وجل

من لدنه ويعلمون الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون الحكيم
العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم وان شاركوهم
في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم كل البعد بل يناسبونهم بعض
المناسبة ويانسون بهم بعض الانس كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون هداية ولا بد من تخصيصهم
باية من الله سبحانه دالة على ان شريعتهم من عند ربهم العالم القادر
الغافر المنتقم ليخضع الناس لهم ويلزم من وقف عليها ان يقر بتقدمهم
وبرياستهم وهي المعجزة وكما لا بد في العناية الالهية لنظام العالم من
المطر رحمة الله لم تقصر عن ارسال السماء مدرارا لحاجة الخلق فكذلك
العالم لا يستغني عمن يعرفهم موجب اصلاح الدنيا والاخرة نعم من
لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص
في القدمين كيف اهمل وجود رحمة للعالمين مع ما في ذلك من النفع العاجل
والسلامة في العقبى وخير الاحلام من لم يترك الجوارح والحواس حتى
جعل لها رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه وهو
الروح كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وشكهم وضلالتهم
لا يقيم لها هاديا يردون اليه شكهم وحيرتهم قال تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين هداية يجب ان يكون النبي منزها من كل ما ينفر ويشين
من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل ودناءة الاباء و
عهر الامهات والانوثة والخنوثة والعمى والحرج وما شابه ذلك لان يكون

عي

الاخمص تقعير

تقعير

معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر والصغائر عمدا او سهوا
كل ذلك لئلا تتنفر عنه الطباع بل يطيعه طوعا ورغبة وكيف يذنب
النبي ص واصول الذنوب منحصرة في اربعة الحرص والحسد والغضب
والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا ولا يجوز ان يكون
حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا
يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله
تعالى في اقامة الحدود ونحوها ولا ان يتبع الشهوات ويوثر الدنيا على
الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا
فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا يترك وجها
حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن
ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية كذا قال هشام ابن الحكم من
اصحابنا في عصمة الامام وكل ما ورد في القران والحديث من نسبة
الذنوب الى الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم فهو ماول
كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص مستفيضة وانهم
عليهم السلام لما كانوا مستغرقين في طاعة الله عز وجل فان اشتغلوا
عن ذلك احيانا ببعض المباحات بحكم الضرورة عدوا ذلك ذنبا
في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين الاخيار
سلام الله عليهم هداية الانبيا افضل من الملائكة بشهادة امر
الله الملائكة بالسجود لادم عليه السلام قال الله عز وجل ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين وقال
نبينا ص لعلي ع يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين
على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا
الحديث وعدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الف وعدد اوصيائهم

بتنفر يتنفر

بعدي

كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل وكلهم جاءوا
بالحق من عند الحق فان قولهم قول الله وامرهم امر الله و
طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لن
ينطقوا الا عن الله وعن وحيه وسادتهم خمسة وهم الذين
عليهم دارت الرحا وهم اصحاب الشرائع واولو العزم نوح و
ابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد ص عليهم وهو
سيدهم وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته
ولا تغيير لشريعته كما قال الله عز وجل ولكن رسول الله و
خاتم النبيين جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا
وان الذين كذبوا به لذائقوا العذاب الاليم وان الذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون الفائزون والله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من
محمد ص واوصيائه الائمة وانهم احب الخلق اليه واكرمهم عليه
واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم الست
بربكم قالوا بلى وان الله بعثه الى الانبيا عليهم السلام في الذر
كما قال عز وجل هذا نذير من النذر الاولى فسائر الانبيا انما
ولما اعطى الله كل نبي ما اعطى على قدر معرفته بنبينا وسبقه
الى الاقرار به ولما خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم
السلام ولولاهم ما خلق الله السموات والارض ولا الجنة و
لا النار ولا ادم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات
الله عليهم هداية لقد احسن من قال ان من شاهد احوال
نبينا ص واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله
واحواله وادابه وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق و
هدايته الى ضبطهم والتالف بينهم وقوده اياهم الى طاعته

عليهم السلام

على انفسهم

سجايا جمع سجية وهي الطبيعة

نگاه داشتن و جمع كردن بر كار بديهم

هدايته

القيادة محل كشيدن

كشيدن

بيوتق

مع ما تحلى من عجائب اجوبته في مضايق الاسولة وبدايع نكت
في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل مسائل الشرع
الذي يعجز الفقها والفضلا عن ادراك دقايقها في طول
اعمارهم لم يبق لهم ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن بالتكسب له
لحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد بالاستمداد
من تاييدات سماوية وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور بالكذب
ولا التلبيس بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه
حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب
فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف بمن يشاهد
اخلاقه ويمارسه في جميع مصادره وموارده وقد اتاه
الله جميع ذلك وهو لم يمارس العلم ولم يطالع
الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر
الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل
له ما حصل من محاسن الاخلاق والاداب ومعرفة مصالح
الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفته
بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من خواص النبوة
لولا صريح الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن
له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من معجزاته
واياته ما لا يستريب فيه محصل كانشقاق القمر ونبوع الماء من
بين اصابعه واطعام الكثير من الطعام القليل وغير ذلك
مما لا يحصى كثرة ومنها القران العزيز الباقي الى اخر الدهر الذي
تحدى بها بلغا الخلائق وفصحا العرب وكان ينادي بين اظهرهم
ان ياتوا بمثله بعشر سور مثله او بسورة مثله ان استطاعوا
وقالوا لهم لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل

هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال
ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم
للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا
الا ان يقدحوا في جزالته وحسنه الا ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر وسحر يقدحوا
مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القران على وجوه كثيرة من
الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرناها في كتابنا المسمى بعلم اليقين مع
تفاصيل ساير المعجزات هداية القران كلام الله ووحيه وقوله و
كتابه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وانه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل فان الله تبارك
وتعالى تحداه ومنزله وبه حافظ وهو المهيمن على الكتب كلها
وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه و
عامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره
لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله هداية ان جميع ما جا
به نبينا صلى الله عليه وآله هو الحق المبين الذي لا مرية فيه ومن انكر شيئا منه
بعد اقراره بانه جا به فقد كفر ومنه حكاية المعراج كما ذكر الله عز وجل
بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وبقوله عز وجل ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الايات وقد اخبر النبي
صلى الله عليه بعد رجوعه منه عما ظهر منه صدقه وحقيقته هداية نبوة نبينا
صلى الله عليه عامة لجميع الناس كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا
كافة للناس بشيرا ونذيرا بل للجن والانس كما قوله عز وجل
اجيبوا داعي الله ولمسوا بحكاية عنهم وكما انه صلى سيد
الانبيا فكذلك اوصياه خير الاوصيا وكتابه خير الكتب

مم

والمهيمن عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخها وامته خير الامم
واوسطها لما قال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
باب الامامة هداية ان ماذكرناه في بيان الاضطرار الى النبي بعينه فهو
جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم الائمة من بعدهم الى
ظهور نبي اخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون اخر
وفي حالة دون اخرى لبقاء الكتب والشرائع من دون قيم
بها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في
مذاهبهم كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم و
تشتت اهوائهم فظهر انه لابد لكل نبي مرسل بكتاب من عند
الله عز وجل ان ينصب وصيا يودع فيه اسرار نبوته واسرار
الكتاب المنزل عليه ويكشفه بينهم ليكون ذلك الوصي هو حجة
ذلك النبي على قومه ولئلا يتصرف الامة في ذلك الكتاب على آرائها
وعقولها فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون في العلم فالرسول والامام والكتاب هو الحجة على
الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده
يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي
والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد

يرتدع

من د

وقال يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وقال النبي صلعم في كل خلف من امتي عدل من
اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل كثير احكام الدين
فينتفي الفائدة المقصودة منها واما غيبة الائمة في بعض
الاحيان وعدم تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية
دون الامام فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما على
الله ايجاد الامام للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله
لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك
حجة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع
ان ما في غيبته من الخيرات والحكم من تضاعف مثوبات المؤمنين
بها المصدقين بوجود الامام في اعمالهم الصالحات مما يسهل معها
فوات اقامة الحدود ونحوها هداية ويجب ان يكون الامام افضل
اهل زمانه واقربهم الى الله عز وجل وان يجمع فيه خصال الخير
المتفرقة في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه
في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة في ما عند الله و
الزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك من الخيرات وان يكون معصوما
من الزيغ والزلل والخطا في القول والعمل منزها عن ان يحكم
بالهوى او يميل الى الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كلما
اشترط في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة
قال النبي صلعم لعلي كل ما كان لرسول الله صلعم فلنا مثله الا النبوة و
الازواج هداية ليوصل الى معرفة هذه الخصال المحمودة و
الخلال المعدودة لابد من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع

على النواصب كما أوحى الى نبينا صلى في على ع بآية انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وآية بلغ ما انزل اليك من ربك وغيرهما فاذا ظهر الوحي وجب
على الرسول ان ينص على من يخلفه بعد وفاته اما قولا كقول
نبينا صلعم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله معاشر اصحابي ان علي ابن ابي
طالب وصيي وخليفتي عليكم في حياتي وبعد موتي وهو
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق والباطل
وهو باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل عليه
من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني ومن تبعه فقد
تبعني ستنجر في تمن ابراهيم واما فعلا كفعل نبينا صلعم على
ع انه وله سراياه وجيوشه وسيرهم تحت رايته ولم يول
عليه احدا قط ولم يكن سار تحت راية عمرو بن العاص
واسامة ابن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان يامر
في جيوشه غيره وايض لو لم ينص النبي على وصيه
لادى ذلك الى التشعب والتشاغب والاختلاف بين
اصحابه وكيف لا يوصي النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد امر هو
عامة الناس بالوصية فيما هو اهون من ذلك حتى حثهم
عليها ولكن الهم امرها هذه الآية قد تواتر لنا عن نبينا صلى
ان حجج الله تعالى على خلقه بعده صلعم الائمة الاثني عشر اولهم
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ثم الحسن الزكي ثم الحسين
الشهيد ثم علي ابن الحسين زين العابدين ثم محمد
بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر
الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم

علي

ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القايم سمي النبي
وكنيه صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه وامامنا صلوات الله
عليهم جميعا قال النبي صلعم اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله
فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم من بعدي
القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال ايض
اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه
مشارق الارض ومغاربها وقد استفاض امثال ذلك من الروايات
في كتب العامة ايض وقد نص كل منهم صلوات الله عليهم على
لاحقه بل الحقيه بالامامة والخلافة مع العصمة واخبر اصحابه باسمه و
نعته وقد ثبت طهارتهم وصدقهم جميعا عند معتبري اهل
الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا من اوضح
الدلايل على حقيتهم دون غيرهم ممن اختلف في فضله وحاله مع ا
ذلك معلوم ايض من التتبع لآثارهم ومعارفهم بحيث لا يبقى
للشك فيه مجال قال شيخنا الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن
بابويه رحمه الله ومن اوضح الدلايل على امامتهم ان الله عز
وجل جعل آية النبي صلعم انه اتى بقصص الانبياء الماضين عليهم
السلام من غير ان يعلم الكتابة تلا هم او لقى نصرانيا او يهوديا كان ذلك
اعظم آياته وقتل الحسين بن علي عليهما السلام وخلف علي
بن الحسين متقارب الحسن كانت سنه اقل من عشرين سنة
ثم انقبض على الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص
اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسير
لصعوبة الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي

[illegible]

المسمى بالباقر لانه بقر العلم فاتى من علوم الدين والكتاب والسنة
والسير والمغازى بامر عظيم واتى جعفر بن محمد من بعده من ذلك
باكثر واظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى فيه باشيا كثيرة وفسر
القران والسنن ورويت عنه المغازى واخبار الانبيا عليهم
السلم من غير ان يرى هو وابو محمد بن علي او علي بن الحسين عند
احد من رواة حديث العامة وفقهاهم يتعلمون منهم شيئا
وفي ذلك ادل دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي صم ثم
عن علي عليه السلام ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة
عليهم السلام هذه سنتهم في العلم يسئلون عن الحلال والحرام
فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من
الناس فاى دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي صم نصبهم
وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبيا عليهم السلم قبله وهل
رايتم في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي وجعفر بن محمد
من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص
الواردة عن النبي صم في فضايلهم ومناقبهم اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تخفى سيما في فضايل امير المؤمنين عم فقد روى
ابن عباس عن النبي صم انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل امير المؤمنين
وسئل بعض اهل العلم عن فضل علي ابن ابي طالب عم فقال ما
اقول في رجل كتم اعداوه فضايله حسدا وعداوة وكتم اولياوه
فضائله خوفا وتقية ثم ظهر من بين الكتمانين فضائل طبقت
الخافقين هذا ومن تتبع ذلك يعلم انهم عليهم السلام اولو الامر
الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهدا على الناس وانهم ابواب
الله والسبل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه واركان توحيده

المغازى

ايما

وانهم معصومون عن الخطا والزلل وانهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات والدلايل
وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما وان مثلهم
في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق
وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله و
نهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة
الله على خلقه اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تساخت
باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم
المنتظر محمد بن الحسن العسكري عليه السلم وانه هو الذي اخبر به
النبي صم عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه وكذا سائر اهل
البيت عم وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه ويظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين
كله لله فانه هو المهدي الذي اخبر النبي صم انه اذا خرج نزل
عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه وانهم عليهم السلام كلهم
مقتولون بالسم سوى علي والحسين عليهما السلم فبالسيف
ومن جحد بامامة احدهم فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبيا
عليهم السلام قال الصادق عليه السلام المنكر لاخرنا كالمنكر
لاولنا وعن النبي صم من جحد عليا امامته بعدي ومن
فقد جحد الله ربوبيته والغالي فيهم كالمقصر بل هو اشر ويجب
حب اوليا الله واحبهم وكذا بغض اعدا الله والبراة منهم

الله

عليهم السلام

فقد جحد نبوتي

ومن أعتقهم سيما من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم
وغصبوا ميراثهم وغيروا سنة نبيهم صلعم ومن الذين نكثوا بيعة
امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا الشيعة
ومن الذين نفوا الاخيار وشردوهم وآووا الطرداء اللعناء وجعل
الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والذين قتل
الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين
واهل الاستبشار وابي موسى الاشعري لعنه الله واهل ولايته
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم وبولاية امير
المؤمنين ولقائه بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار واولياء امير
المؤمنين عليه السلم الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا
ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد
بن الاسود وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي
ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد
الخدري وامثالهم واتباعهم واشياعهم المهتدين
بهديهم السالكين منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم
كذا عن مولينا الرضا عليه السلم وعلى آبائه السلام باب
المعاد هداية الموت حق وكل نفس ذائقة الموت الا
ان الانسان خلق للبقاء والبقاء لا للعدم والفناء فلا يعدم
بالموت بل يفرق بين روحه وجسده وينتقل من دار الى دار
كذا في الحديث النبوي صم وقال الله عز وجل ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ونادى النبي صم الاشقياء
المقتولين يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي

وعمار بن ياسر وحذيفة اليماني وابي الهيثم بن التيهان

نفسي

نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انتم لا تقدرون
على الجواب هداية المسائلة في القبر حق قال الصادق ع من انكر ثلثة
اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ولا
يسئل الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون يلهى
عنهم وما يعبأ بهم فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في القبر
وجنة نعيم في الاخرة ويسئل وهو مضغوط وما اقل من يفلت
من ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق و
النميمة والاستخفاف بالبول وهو للمؤمنين كفارة لما بقي
عليهم من الذنوب التي لم يكفرها الهموم والغموم والامراض
وشدة النزع عند الموت هداية البعث بعد الموت حق
لاقتضاء عدل الله وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد
والوفاء بالوعد والوعيد ومواخذة الظالم للمظلوم الى غير ذلك
قال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقنا
كم من تراب الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى و
انه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان من
سلالة الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال النبي صم
يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق
لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار
الا جنة او نار هداية الصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم ينتهي الى الجنة ممر جميع الخلائق قال الله عز وجل وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وعن الصادق ع انه ادق
من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم

الرائد پيش رو

من يمر مثل العدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا
ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وقال المصنف اقول
الصراط هو الطريق الى معرفة الله تعالى وهما صراطان صراط في
الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام
المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه
عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم يعني ان الصراط الامام هو
الطريق الى معرفة الله والهادي الى سبيله قولا وفعلا فمن عرفه
في الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته مر على صراط المستقيم
الذي هو عليه في الدنيا اي طريقته التي هو عليها في الاعمال
والاخلاق كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا صلى الله عليه وآله وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه فهو الناجي الذي مر على صراط الآخرة ومن
لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذي
زلت قدمه عن صراط الآخرة وفي حديث آخر عن الزكي العسكري
عليه السلام ان الصراط في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام فلا يعدل الى شيء من الباطل وهو ايضا قريب من
ذلك في المعنى بل هما واحد عند التحقيق فان الاستقامة التي
لا يعدل عنها الى شيء من طرفي الافراط والتفريط هي طريقة الامام
عليه السلام وعلى الصراط عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي كالصلوة
والزكوة والرحم والامانة وولاية الامام وغيرها فمن قصر في
شيء منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله فيها فان خرج
منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركته نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس فيسئل اذا سلم
من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت
فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا وان لم يسلم

زلت

زلت قدمه عن العقبة فتردى في نار جهنم نعوذ بالله منها هذا
الميزان حق والحساب حق قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال
الصادق ع الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام
اقول ع من شرح ذلك ان الميزان هو المعيار الذي يعرف
به قدر الشيء والمراد قدر العباد وقبول اعمالهم عند الله
هو بقدر ايمانهم بالانبياء والاوصياء ومحبتهم لهم ومتابعتهم
اياهم في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم والاقتفاء لآثارهم
فالمقبول الراجح الثقيل من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضي
الحسن الجميل من الاخلاق والاقوال ما طابق اقوالهم و
اخلاقهم والحق الصائب السديد من الاعتقادات ما اخذ
منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما قرب من ذلك قرب
من القبول وكلما بعد بعد فهم اخف موازين الاعمال والعلوم
بهذا المعنى فافهم هداية الحساب هو جمع تفاريق المقادير
الاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف في
لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع
الحاسبين ويأبى الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين فضله
عند العفو وعدله عند العقاب فيخاطب عباده
جميعا من الاولين والآخرين بمجمل حساب اعمالهم مخاطبة واحدة
يسمع كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون
غيره ولا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ

من حسابهم جميعًا مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله الله محاسب نفسه
والحاكم عليها بان يقال له اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد عليهم
ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون و
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق كل شيء فيتطاير الكتب وتشخص الابصار اليها يقع
في اليمين او في الشمال فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول
ياليتني لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان اىّ يميل
الى جانب السيئات ام الحسنات فهل الحسنات ثقيلة
ام خفيفة فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
ومن خفت موازينه فامه هاوية نعوذ بالله منها انه
لا ينجو من خطر الميزان والحساب الا من حاسب في الدنيا
نفسه ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته
ولحظاته كما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا عليها وزنوها قبل ان توزنوا
هذا ان كلما ورد في الشرع من اهوال القيامة وطوله
وحره وعرق الناس فيه وازدحامهم واختصامهم
وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه والسياق واحضار
الشهداء والمسائلة وغير ذلك كما اخبر الله عز وجل
عنه في القران وائمة الهدى عليهم السلام في الاخبار
المروية عنهم حق وصدق لا ريب فيه قال الصادق

(في الهامش: هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول)

عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة
خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة هداية قيل كل عرق لم يخرجه التعب في
سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة
مسلم وتحمل مشقة وامر بمعروف ونهي عن منكر فسيخرجه
الحيا والخوف في صعيد القيمة ويطول فيه الكرب وتطاول
انتظاره للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه
يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة سئل النبي صلعم عن طول ذلك
اليوم فقال والذى نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون
عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا قيل ومن كان
له عند غيره مظلمة تؤخذ له من حسنات الظالم ثم تنقل حقه
فتزاد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات تؤخذ من
سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم كذا عن ائمة الهدى
صلوات الله عليهم وعن النبي صلعم هل تدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع
فقال المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وزكوة
وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
وان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم يطرح في النار هداية الشفاعة حق والحوض
حق قال النبي صلعم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي
ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل
وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما خلا الشرك و
الظلم وقال النبي صلعم ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر
من مضر وفي رواية اقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين انسانا

(في الهامش: من ... في الدنيا)

وقال ص ان حوضي ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا وفي الخبر ان الوالي
عليه يوم القيمة امير المؤمنين ع يسقي منه اولياءه ويرد
عنه اعداءه هداية الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان
اليوم بل الغرض نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من احد [illegible]
كذا عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم والجنة دار البقاء
ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا مرض ولا سقم ولا
افة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وهي دار
الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها
نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وهم فيها خالدون ولذاتهم على انواع ومنهم
المتنعمون بانواع الماكل والمشارب والفواكه والارائك و
حور العين واستخدام الولدان المخلدون والجلوس على
النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما
يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته
لا يتغوطون ولا يبولون وانما هو جشاء ورشح كالمسك [illegible]
الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس ويزيد دون ملال و
حسنا كما يزداد دون في الدنيا قباحة وجهنم لها ثمانية
ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة والنار
دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا
من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان
بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك

يتقلبون في نعيم [illegible] منهم المتنعمون

هرم

عليهم

الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم هداية الجنة لاهل
الايمان الذين لم يذنبوا كبيرة او تابوا منها او ادركتهم شفاعة
او نالتهم الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر لاهل الجحود
خلودا او لاهل الكبائر الذين ماتوا من غير توبة ورودا من
غير خلود لاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجوا منها بعد
استيفاء عذابهم الذين استحقوها بالذنوب التي اكتسبوها
بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه
لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها و
انما يصيبهم الالم عند الخروج فيكون تلك الالام جزاء
بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد ومن وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجزه البتة ولن يخلف الله وعده ومن
اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدل
وان عفا عنه فبفضل وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الخبر ان قسيم
النار والجنة امير المؤمنين ع وذلك لان حبه وبغضه
مما زاهلوهما فان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن الصادق
عليه السلام رزقنا الله متابعتهم ومشايعتهم كما يتبعونا عنهم
المقصد الثاني في الاعمال باب طاعات الجوارح هداية على
الجوارح اما نوافل او فرض بمنزلة رأس المال العبد اصل النجاة و
النفل هو الربح والفرض بالدرجات قال الله عز وجل ما تقرب الي
عبدي بشيء افضل مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل

من المؤمنين ص

حبهم

واما في ايضا ص

حتى احد الحديث والفرايض اما عينية او كفائية فمن العينية
الصلوة والزكوة والحج والصيام وصلة الارحام ورد السلام و
السجود عند تلاوة العزايم وعند استماعها في مواضعها وبر
الوالدين واداء حقوق الاخوان ونفقة الزوجة والمملوك
وحقوقهما ونفقة الاقارب مع فقرهم وعنائه وتقدير المعيشة
من غير اسراف والغل وطلب الحلال ورفع الضرر عن النفس والمال
والختان للرجال والتزويج مع خوف الحرام بدونه والصدق في
الاقوال والافعال واداء الامانة الى البر والفاجر ولو
الى قاتل الحسين ع والوفاء بالعهد والوعد وصرف نعم الله
سبحانه فيما خلقت لاجله ومن الكفائية الجهاد في سبيل
الله بالنفس والمال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء
في المسائل الشرعية والقضاء فيها مع اضطرار الناس اليهما و
كذا ساير الصناعات الضرورية لهم كالطبابة والخياطة و
الفلاحة وغيرهما مما لا يحصى واطعام الجايعين واغاثة
المستغيثين في النائبات على ذوي اليسار مع قصور الصدقات
الواجبة وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز
الموتى بتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم
الى غير ذلك ومن الفرايض ما يتصف بالنفل ايضا والنوافل
كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ومنها اكثار ذكر الله
سبحانه وتلاوة القران والسجود عند مواضعه من غير
العزايم والدعاء والاختلاف الى المساجد وافشاء السلام و
اتخاذ الاخوان ومواساتهم والمكافاة على صنايعهم واستعمال
المروة والسخاء والجود وبذل المال والتوسع على العيال و
الاحسان الى الضعيفين المرأة والمملوك والتعطف على

الوقوع في صر

الفقرا

الفقرا والمساكين ومشاركتهم في المعيشة والاكرام لذي
الشيبة المسلم والتواضع للمومنين وكرم الصحبة و
حسن الجوار وحفظ اللسان الا من خير والاعتراف بالتقصير
في جميع الحالات والاتيان بالاداب والسنن النبوية
في ساير الحركات والسكنات رزقنا الله كلها وساير المؤمنين
بمنه وجوده فهذه امهات الفرايض والنوافل منها ما لا
يحتاج الى مزيد شرح وبيان كصدق الحديث واداء الامانة
ومنها ما لا يعم المكلفين قاطبة كالزكوة فانها تختص
بذي المال البالغ الى النصاب وكالحج المختص بمن استطاع فلا يجب
تعلم مثل ذلك فريضة على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر
من بيان الفرايض على ما يحتاج الى البيان ويعم كل انسان
وفي جميع الاوان ومن النوافل ما يتعلق بذلك او بالجملة
ما يتنوع على الاوقات في اليوم والليلة فان اردت ما
سواه واحتجت الى مزيد بيان لما بيناه فاطلبه مما اوردناه
في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرايع وغيره هداية لن تصل
ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا مراقبة قلبك
وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى
حين تمسي فاعلم ان الله سبحانه مطلع على ضميرك و
مشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك وخطواتك
وساير حركاتك وسكناتك ولحظاتك وانك في مجالسك
وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت
ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات مطلع
عليه فعليك ان تتادب ظاهرا وباطنا بين يدي الله
تعالى تادب العبد المذنب الذليل في حضرة الجبار القاهر

ان يقتسم

فلكه

واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
ولن تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من
صباحك الى مسائك كما نذكرها لك ونذكر الفرائض بصيغة الامر
ليتميز عن النوافل هداية فاذا استيقظت من النوم فينبغي ان تجتهد
لان تستيقظ قبل طلوع الصبح وان يكون اول ما يجري على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى وتقول عند ذلك الحمد لله الذي احيانى
بعدما اماتني واليه البعث والنشور وان سحرت فقد تاسيت
بالنبي صلعم فاذا تمكنت من الجلوس تقول حسبي الرحمن من العباد
حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل فاذا
قمت قلت اللهم اعني على هول المطلع ووسع على المضجع و
ارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت فاذا
لبست ثيابك فتنوي بذلك امتثال امر الله تعالى في ستر
عورتك وتقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في الناس فاذا لبست نعلك تقول بسم الله اللهم
صلي على محمد وال محمد وطي قدمي في الدنيا والاخرة وثبتهما
على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وتبدا باليمنى فاذا قصدت
بيت الماء لقضاء الحاجة تقدم في الدخول رجلك اليسرى
وتقول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم ولا تدخل حاسر الراس وتقول عند
الكشف بسم الله ليغض الشيطان بصره واستر عورتك عن
الناظرين وتقول عند الفعل الحمد لله الذي اطعمني طيبا في
عافية واخرجه مني خبيثا في عافية وتتكى على رجلك اليسرى
واذا وقع نظرك اليه تقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام
وعند الاستنجا تقول اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي

وحرمني على النار وتستنجي بيدك اليسرى واغسل مخرج البول
بالما الذي يجري عليه بعد ان تستبرى منه بامرار اليد من اسفل
القضيب والتنحنح والنتر وتجمع بينه وبين الحجر فان اقتصرت في الاضر
على الحجر فاستعمل ثلاث احجار طاهرات منشفات للعين
تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها
فان لم يحصل الانقا بثلاثة فتمم خمسة او سبعة الى ان تنقى
فالايتار نفل والانقا فرض وتقول عند الفراغ ما سمي طهرت
الحمد لله الذي اماط عني الاذى وهناني طعامي وشرابي و
عافاني البلوى وتخرج مقدما رجلك اليمنى هداية فاذا
اردت الوضوء تبدا بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير
سواك وتجلس مستقبل القبلة وتقول عند النظر الى الما
الحمد لله الذي جعل الما طهورا ولم يجعله نجسا ثم تغسل
يديك من الزندين مرة او مرتين قبل ادخالهما الاناء الى ثلث
من انا وتقول بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين و
اجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلثا بثلث اكف وتقول اللهم
لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم تستنشق كذلك
وتقول اللهم لا تحرمني ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها
وطيبها ثم تغترف بيمناك غرفة وتبدا والابتدا بالوضو لله
مقارنا بها غسل الوجه مستوعبا باعلاه قائلا بسم الله اللهم
بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه
الوجوه وتمر يدك عليه وتخلل الشعور وتفتح عينيك وحد
الوجه طولا وعرضا ما دارت عليه الابهام والوسطى ثم اخذ
غرفة بيدك اليسرى واغتسل بها اليمنى مبتديا بالمرفق
بظاهر الذراع والمرة بباطنها ممرا يدك عليها وخلل
الشعور والساير قائلا اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد

في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم اخذ غرفة اخرى
بيدك اليمنى فاغسل اليسرى كاختها قائلا اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات
النيران ثم امسح بشرة مقدم راسك او شعره الذي لا يخرج
بمده عن حده بمقدار ثلث اصابع مضمومة ببلل غسلك
قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم ببقية ذلك البلل
ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب اعني مفصل الساق
والقدم بكل الكف وببلل يسارك قدمك اليسرى كذلك قائلا
اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما
يرضيك عني وراع الترتيب والتوالي العرفي وتقول عند الفراغ
الحمد لله رب العالمين وينبغي وحدة الغسلات بل الاقتصار
على غرفة او غرفتين والاسباغ بمد وترك الاستعانة و
المشمس والاجن وسؤر المغير الماكول والمستعمل في
رفع الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ انك طهرت ظاهرك
وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان تستحيي من مناجات
الله من غير تطهير قلبك وهو موقع نظر الرب تعالى هكذا فان
اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبرئ بالبول
او كما تستبرئ منه وازل ما على بدنك من قذر وشبهه ثم
تغسل يديك من الزندين ثلثا الى المرفقين افضل وتمضمض
وتستنشق ثم صب الماء على راسك ثلثا وانت ناوي الاتيان
بالغسل لله ثم على شقك الايمن ثم الايسر وتدلك على
اعضائك كلها وخلل الشعور والموانع وتقول اللهم طهر
قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك خيرا لي اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين وان ارتمست في
الماء ارتماسة اجزاك وينبغي ان لا يكون راكدا وترك الاستعانة
السابق في الوضوء هداية فان عجزت عن الماء لفقده بعد

الطلب او المانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء
الحاضر يحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا للغير
ولم يبع الا بثمن المجحف او كان بك جراحة او مرض تخاف منه على نفسك
فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا على
تراب خالص طاهر لين وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك
مفرجي الاصابع ناويا الاتيان بالتيمم لله مسميا وامسح بهما جبهتك
وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية وامسح بباطن اليسرى
ظاهر اليمنى من الزند وبالعكس ولو اقتصرت على ضربة
الاولى في المسح الثلث اجزاك بشرط بقاء العلوق هداية فاذا
تطهرت فتطيب فان ركعتين تصليهما متعطرا افضل من سبعين
ركعة تصليهما غير متعطر ثم تدعو بدعاء زين العابدين
ع الذي كان يدعو به في جوف الليل جالسا مستقبل القبلة
ثم تقوم الى صلوة الليل ان كان بقي عليك وقت والا تقتصر
على ثلاث ركعات الوتر وركعتي الفجر والا فالركعتين وتقرء
فيهما ما شئت من السور بقدر سعة الوقت وان اقتصرت
على الفاتحة فحسب اجزاك ولا تدع الاستغفار في قنوت الوتر
ثم تتوجه الى المسجد فعن الصادق ع من مشى الى المسجد لم يضع
رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارض السابعة
ولا تدع الصلوة في الجماعة لا سيما الصبح والعشاء فان صلوة
الجماعة تفضل على صلوة الفذ باربع وعشرين درجة فان كنت
تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وغاية
العلم العمل فاذا سعيت الى المسجد تمشي على سكينة ووقار
وتقول عند خروجك من بيتك بسم الله الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم

الدين رب هب لي والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لي واذا اردت
دخول المسجد فتعاهد نعلك اولا وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم
الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء كلها لله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد
وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق عني ابواب معصيتك
واجعلني من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك
في الليل والنهار ومن الذين هم في صلوتهم خاشعون و
ادحر عني الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت
ان تخلع نعليك تبدئ باليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما
وتقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي من
الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن الصراط السوي
ثم تاتي بركعتي التحية للمسجد ان لم يدخل الوقت والا اجزاك
الفريضة عنهما فاذا تحقق طلوع الصبح فتقول يا فالق من حيث
لا ارى ومخرجه من حيث ارى صل على محمد وآله واجعل اول يومنا
هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا ثم تاتي بالكلمات التوحيدية
التي بها سمي عبدا شكورا عشر مرات وهي اللهم اني اشهدك انه
ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا
ثم تؤذن قائما مستقبلا رافعا صوتك متانيا واضعا اصبعيك
في اذنيك واقفا على الفصول غير ملتفت يمينا وشمالا ولا تتكلم
في اثنائه مصليا على النبي صلى الله عليه عند ذكره ثم تفصل بينه وبين
الاقامة بسجدة او جلسة وتقول فيهما اللهم اجعل قلبي
بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر رسولك ص
مستقرا وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسال حاجتك وان الدعاء

بين

بين الاذان والاقامة لا يرد ثم تقوم الى الاقامة مراعيا في
بالاداب المذكورة سوى التأني ووضع الاصبعين في
الاذنين ورفع الصوت فانه اخفض وتقول اذا فرغت
منها وانت مستقبل القبلة اللهم اليك توجهت
ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت
وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد
وافتح قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا
تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب فاذا سمعت اذان المؤذن
تقطع ما انت فيه وتشتغل بمثل ما يقول وانت حوقل — بالجواب
في جواب حي على الصلوة ففي الحديث اذا قال ذلك من قلبه — دخل الجنة
وينبغي ان تحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة
وتشمر بظاهرك وباطنك للاجابة والمسارعة
وتكون مستبشرا به فرحا تاسيا بالنبي صلى الله
عليه وآله حيث قال ارحنا يا بلال فاذا احرم
الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء
به فاذا تفرغت للصلوة فتحضر قلبك وتفرغه
من الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن
تناجي وتستحيي ان تناجي مولاك بقلب
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا — وخبائث
الشهوات وتعلم انه مطلع على سريرتك وناظر
الى قلبك وانما تقبل صلوتك بقدر خشوعك
وتواضعك وتضرعك وتعبد الله كانك — في الصلوة
تراه كانك تريه فانه يريك فان لم تحضر قلبك — فان لم تكن
بهذا الحضور لقصور معرفتك بجلال الله

فتقدر ان رجالا صالحا من وجوه اهل بلدتك ينظر اليك كيف لتعلم
صلوتك فعند ذلك يخضع قلبك وتسكن جوارحك ثم ترجع الى
نفسك وتقول الا تستحيين من خالقك ومولاك اذا قدرت
اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا
نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك
تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته اهو اقل عندك
من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك فتعالج قلبك بهذه الحيل فعساه يحضر معك
في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت واما ما
اتيت به مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج هذا
فاذا قمت الى الصلوة تقوم اليها بالوقار والخشوع واضعا
يديك على فخذيك بازاء ركبتيك منفرجا بين قدميك بقدر
ثلث اصابع منفرجات الى شبر ناظرا الى موضع سجودك غير
رافع بصرك الى السماء مخاطرا ببالك انها صلوة مودع ثم تحضر
اداء فريضة الصبح لله تعالى وقارن النية باحدى التكبيرات
السبع الافتتاحية واجعلها تحريمة رافعا بكل منها يديك
مستقبلا بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين
غير مجاوز بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء الرفع
منتهيا بانتهائه وتأتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلاثة
فبعد الثانية اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وبعد
الخامسة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهدي من هديت لا منجا منك الا اليك سبحانك وحنانيك
تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت وبعد السابعة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا

مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم تقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم متخافتا بها ثم اقرأ الحمد
تلاوة جهرية مراعيا للوقوف في مواضعه محضرا قلبك متدبرا
معانيها وتسكت بعدها بقدر نفس ثم تقرأ سورة كذلك
وينبغي ان يكون النبأ والدهر او القيمة او ما شابههما في
الطول وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع يديك
كرفعك في السبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا كفيك على ركبتيك
اليمنى قبل اليسرى على اليسرى بباطن كفيك بركبتيك ملقما
لهما باطراف اصابعك منفرجات رادا لهما الى خلف مستويا
ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين قدميك
ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت و
عليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري
وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي
غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان ربي
العظيم وبحمده تقول سبعا او خمسا او ثلثا ثم انتصب
وتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر قائما واهو للسجود و
بخضوع وخشوع متلقيا الارض بكفيك قبل ركبتيك
وتخوي في سجودك بيديك باسطا كفيك مضمومتي الاصابع
حيال منكبيك ووجهك غير واضع شيئا من جسدك
على شيء منهما ممكنا جبهتك من الارض وافضلها التربة
الحسينية على صاحبها افضل التسليما جاعلا انفك من
مساجدك السبعة في عماده ناظرا الى طرفيه اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت
وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره

الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين
ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ثم تقول سبعا او خمسا
او ثلثا ثم ارفع راسك ثم تكبر وتجلس متوركا و
تقول استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وادفع عني اني لما انزلت الي من خير فقير تبارك الله
رب العالمين ثم تكبر واسجد السجدة الثانية كالاولى ثم
ارفع راسك وتجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة ثم
قم رافعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله و
قوته اقوم واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرأ الحمد و
السورة كما مر والاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بقدر نفس
ثم تكبر للقنوت وتقنت بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك
مستقبلا ببطنهما السماء ناظرا اليهما ضاما اصابعهما الا
الابهامين وتقول بعدها اللهم من كان اصبح وله ثقة او رجاء
غيرك فانت ثقتي ورجائي يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي
من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم
الراحمين ومن اراد التطويل في القنوت فليضف اليه لكلما
شاء ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر ثم اجلس
للتشهد متوركا ناظرا الى حجرك وتقول بسم الله وبالله وخير الاسماء
لله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد ان ربي نعم الرب
وان محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وال محمد وتقبل
شفاعته في امته وارفع درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلثا و
الواجب منها الشهادتان والصلوة على النبي وال الصلوات الله
عليهم ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة عليهم السلام
مومیا بمؤخر عينيك الى يمينك هذا كله عن ائمة الهدى صلوات
الله عليهم هداية تشترط في امام الصلوة العدالة الظاهرة او
كونه غير معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم
والقراءة وان يسوي الصفوف او لا ويسوي الامام لسانه الفصيح
فان لم يسو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء وفاتوا افضل الجماعة
وان يرفع صوته بالاذكار سوى المستحبة الافتتاحية المستحبة و
دعواتها ولا يرفع المأموم صوته الا قدر ما يسمع صوت نفسه
ولا يقرأ خلف الامام المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية
ولا همهمة ويذكر الله في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم
على الامام في شيء من الاذكار والافعال والمكان بل اما يساوقه
او يتأخر عنه والتأخر افضل وان كان واحدا قام عن يمين الامام
ولا يقف وحده بل يدخل الصف او يجر الى نفسه نفرا من
الخلل ففي الحديث ما من خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها لتصل
بها صفا ويدرك الركعة والفضيلة بادراك الركوع ويجعله
اول صلوته فيتم ما بقي عليه ويقرأ في اوليين ان كانتا اخيرتي
الامام وان لحقه في سجدة الاخيرة نال الفضل ويستانف
صلوته وان كان في التشهد الاخير يتبعه ناويا ويقوم من غير
تجديد نية ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه خيانة ويطول القنوت
من مصلاه الى ان يتم المسبوقون صلوتهم ويصلي صلوة اضعف
من خلفه فان التخفيف في الجماعة مؤكد فيها جدا فاذا فرغت
من الصلوة تشرع في التعقيب فانه افضل من الصلوة
تنفلا وابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد والاذكار الواردة
فيه عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم كثيرة جدا فليطلب

من مطالبها وافضلها تسبيح الزهرا عليها السلام وهو افضل
من صلوة الف ركعة في كل يوم كما عن الصادق عليه السلام
اذا وجدت من نفسك كلالا فاقطع التعقيب ولا
تكلفها الحمالة من دون ميلها اليه واقبالها عليه فان التوجه
والاقبال روح العبادة والدعا فتجلس في مصلاك بعد
فراغك من صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس وان تكن
مشتغلا بالتعقيب فانه ستر من النار قال بعض العلما
وليكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة
على اربعة وظايف وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها
في سبحة ووظيفة في الدعوات ووظيفة في قراءة القران
ووظيفة في التفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم
وترتيب تدبيرك اورادك في جميع يومك
لتتدارك به ما فرط منه من تقصيرك وتحذر به من
التعرض لسخط الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين
وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله
تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها و
تختار افضلها وتتامل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها
ولا تدع التفكر في قرب الاجل وحلول الموت والندامة
بطول الاغترار هداية فاذا فرغت من التعقيب فتسجد
سجدتي الشكر وتطيل فيهما وتفترش ذراعيك و
تلصق صدرك وبطنك بالارض وتبالغ في التضرع والدعا
ولتأتي بالاذكار المروية فيهما عن مولانا الكاظم عليه
السلام منها ما روي انه كان يقول بلسان حزين

ودموعه تجري عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك
لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني
وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني
وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك
برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت
وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها
علي وليس هذا جزاك مني ثم يقول العفو الف مرة ثم يلصق
خده الايمن بالارض ويقول ثلث مرات بصوت حزين بؤت
اليك بذنبي عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب غيرك مولاي ثم يلصق خده الايسر بالارض ويقول
ثلث مرات ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف
هداية ومما تعمل به في صدر النهار التصدق بمهما تيسر و
ان كان حقيرا فان البلاء لا يتخطاها وتقي الله بها شر ما نزل
في ذلك اليوم وتمسح وجهك بماء الورد كيلا يصيبك في ذلك
اليوم بؤس ولا فقر وتاكل احدى وعشرين زبيبة حمرا لئلا
تعتل الا علة الموت ثم تتغذى بنية التقوى على العبادة
باادابه وادعيته بان تغسل يديك وتجلس على يسارك جلسة
العبد من غير تربع وتسمي وتحمد الله على كل لون بل كل اناء و
تقول عند الشروع فيه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد
على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد منا
ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره و
اعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني من ضره وتكره

حمد الله سبحانه في اثناء الاكل وتبدا بالملح وتختم به او بالخل
ولا تاكل اللحم في اليوم الواحد مرتين ولا تاكله في كل ثلاثة ايام و
لا تتركه اربعين يوما ولا تنهك العظم بل تبقي فيه بقية و
تطيل الجلوس على المائدة وتصغر اللقم وتجود المضغ و
تقلل النظر الى وجوه الجلساء وتلعق الاصابع والقصعة و
تقول عند الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في جايعين وسقانا
في ظمانين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا
في راجلين واوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا
على كثير من العالمين ثم تخلل وتقذف ما خرج من بين
الاسنان بالخلال وتبتلع ما خرج باللسان ولا تاكل ما تشتهيه
اهلك مما تشتهيه انت دونهم واذا شربت تقول
عند الشروع الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف الامر
كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول بعده الحمد لله الذي
سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ثم تذكر الحسين
ع وتلعن قاتليه وان شربت بثلاثة انفاس تحمد الله في
كل نفس وجبت لك الجنة الا ان يكون الماء واحدا فبنفس
واحد ولا تكثر شرب الماء فانه مادة لكل داء والتشرب بعد
للمن جانب العروة ولا من موضع الكسر بل تشرب من مصاقي
شفتك الوسطى وقائما بالنهار وجالسا بالليل هذا كله ثم
ما فضل مما ذكرنا من اوقاتك فلك فيها اربع حالات
على ما ذكره بعض العلماء الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم
النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه
علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله ويزيد في
بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة
ربك ويقلل عن رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في

يطلعك

الاخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك حتى تحترز منها و
على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء
حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا واتخذوا
العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف
واليتامى والمساكين وصرف همتهم طول ايامهم الى طلب
الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم بذلك الى المراياة و
المماراة والمنافسة والمباهات وقد جمع العلماء رحمهم الله
في هذا الفن من العلم النافع كتبا فان كنت من اهله فحصله
واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا
اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء فاذا فرغت من
ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل
شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه
لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين
الخلق في الخصومات عند اكبابهم على الشهوات فذلك
ايضا بعد الفراغ من المهمات من جملة فروض الكفايات كما ياتي
فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار
اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك
الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون
ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في
الاوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن
ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه
الله فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية
ولكن الشان في صحة النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة
اقدام الرجال الحالة الثانية ان لا تحصل العلم والاشتغال بنوافل
العبادات من الذكر والقرآن والتسبيح والصلوة فذلك من

تقدم على ص

درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضا
انشاء الله من الفائزين الثالثة ان تشتغل بما يصل به خير
الى المسلمين ويدخل به سرورا على قلوب المؤمنين او تتيسر به
الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والعلماء واهل
الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين
او التردد مثلا على المرضى في العيادة وعلى الجنائز بالتشييع فكل
ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق بالمسلمين
الرابعة ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجاتك للكسب
على نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا
من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم ترتكب معصية
فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين اذ لم تكن من اهل الترقي
الى مقامات السابقين وهذه اقل الدرجات في مقامات الدين وما
بعد هذا فهو مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ
بالله بما يهدم دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه
رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان
العبد في حق دينه اما سالم فهو المقتصر على اداء الفرائض و
ترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او
خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا
فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد
في حق سائر العباد له ثلث درجات الاولى ان ينزل في حقهم
منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم
رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم والثانية ان ينزل
منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينالهم خيره
لكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات
والسباع الضارية لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق

بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهائم والجمادات
الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك من
اعلى عليين فلا ترض لها بالهوي في اسفل السافلين فلعلك
ان تنجو كفافا لا عليك ولا لك فعليك في بياض نهارك
ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي
لا تستغني عن الاستعانة به على معادك فان عجزت عن
القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم
فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها السلامة فان
كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله
ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات فعليك
بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة
رضينا بالسلامة في الهزيمة فواحسرتا على من سلامته
حيوته في تعطيل حيوته اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل
للحيوة والتحاق بالجمادات هداية ينبغي ان تستعد قبل
الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام
بالليل او سهر في الخير فان فيها معونة على القيام والصيام
والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحور من غير صوم
بالنهار ثم تجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضأ
وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر الوقت وفي الحديث
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب
الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح وفي رواية انها
الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن
يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او قائما او راكعا
الا حرم الله جسده على النار فينبغي القيام الى الصلوة

في اول وقتها فريضة كانت او نافلة الا ما استثني فان
اول الوقت فضله على اخره كفضل الاخرة على الدنيا
واول الوقت رضوان الله واخره عفو الله واول ما تفعله
عند تحقق الزوال ان تقول سبحان الله ولا اله الا الله
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم بادر
الى الوضوء ثم تشرع في نافلة الزوال وهي الثمان ركعات
المسماة بصلوة الاوابين وتقول بعد كل ركعتين منها
اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير
بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي وبارك لي فيما
قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك و
اجعل لي ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك وصلي
الاخيرتين منها بين الاذانين لتفصل بهما بينهما و
تقول بعد الاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة و
الصلوة القائمة بلغ محمدا ص الدرجة والوسيلة
والفضل والفضيلة بالله استفتح وبالله استنجح و
بمحمد ص اتوجه اللهم صل على محمد وال محمد واجعلني
بهم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ثم اشتغل
بصلوة الظهر مراعيا ما راعيته في صلوة الصبح من الاداب
وخافت في القراءة عدا البسملة وتقرا في الركعة الاولى
سورة الاعلى والشمس او ما شابههما في الطول
وفي الثانية التوحيد وانهض من التشهد الاول بما
تقدم عند نهوضك الى ثانية الصبح واقرا الحمد او سبح
التسبيحات الاربع او ثلثا منها لا سيما الاول فان تكثيرها

واضفت اليها الاستغفار فهو افضل واقله سبحان الله
ثلثا ثم تكبر للركوع رافعا كفيك تماما راكع واسجد على ما
مر ثم انهض واقرا ركعة اخرى كذلك ثم تتشهد وتسلم
وتعقب بالتعقيبات العامة والمختصة بالظهر كما هي
مذكورة في مواضعها ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول
فيهما ما مر في الصبح او ذكرا اخر ثم تقوم الى ثمان ركعات
العصر ثم تؤذن وتقيم وتفصل بينهما بسجدة تدعو
فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا جميع الاداب
السابقة وتقرا في الاولى مثل الفتح والتكاثر وفي الثانية التوحيد
وتاتي بالتعقيبات والسجدتين واخر ما تدعو به ان تقول
اللهم اني وجهت وجهي اليك واقبلت بدعائي عليك
عليك ولجات اجابتك طامعا في مغفرتك طالبا ما اوجبت
على نفسك مستنجزا وعدك اذ تقول ادعوني استجب
لكم فصل على محمد وال محمد واقبل الي بوجهك وارحمني
واستجب دعائي يا اله العالمين هداية ينبغي ان لا تكون اوقاتك
مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي
ان تحاسب نفسك وترتب وظائفك في نهارك وليلك
لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤدي فيه سواه فبه
تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى
اهمال البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي
اكثر اوقاته ضائعة واوقاتك عمرك وعمرك راس
مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار
الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل
له فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل
يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في

ما لم يزد عمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما
رفيقاك يصحباك في القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك
وولدك واصدقاؤك هداية ثم اذا اصفرت الشمس
فتجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح
والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع
قال الله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
فاذا تحققت دخول الوقت اتيت بالكلمة التوحيدية
عشر مرات كما مرت وتبادر الى الصلوة فان وقت فضيلتها
ضيق وتفصل بين اذانيها بسكتة او جلسة يدعو
فيها ثم افتتح الصلوة مراعيا للاداب السالفة وتختار
من السور ما قراته في العصر وتاتي بعدها بتسبيح الزهراء
عليها السلام وتقوم الى اربع ركعات النافلة فان وقتها ضيق
فان احببت التطويل في التعقيب اتيت به بعدها فاذا تحققت
ذهاب الشفق المغربي فينبغي ان تبادر الى الاذان والاقامة
اتيانا بالادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع في العشاء مقتصرا
داعيا لكما مر وتقرا فيها ما قراته في الظهر وتطيل القنوت
والتعقيب لانك في سعة من الوقت الا اذا كنت اماما
فلا تطيل في القنوت ثم تسجد سجدتي الشكر وتبالغ فيها
بالدعاء والتضرع وتاتي بالاذكار المروية فيها ثم تصلي
ركعتي الوتيرة جالسا وتقرا في الاولى الملك او الواقعة
وفي الثانية التوحيد ثم تقرا الايتين من اخر البقرة ففي
الحديث انهما من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده
قبل ان يخلق الخلق من قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتاه
عن قيام الليل وفي رواية من قراهما في ليلة كفتاه هذا
فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبلا للقبلة

وتنم على يمينك كما يضطجع الميت في لحده واعلم ان النوم
مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله تقبض روحك
في ليلتك فكن مستعدا للقامة بان تنام على الطهارة
قال الصادق ع من تطهر ثم اوى الى فراشه كمسجده وتكون
وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وشامة تائبا عن
الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم
على الخير لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر
انك مضطجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك
الا عملك ولا يجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا
بتمهيد الفرش الوطية فان النوم تعطيل الحيوة الا اذا كانت
يقظتك وبالا عليك ونومك سلامة لدينك واعلم
ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكون نومك
بالليل والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان عشت
ستين ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث و
تقعد عند النوم سواكك وطهورك وتعزم على قيام الليل
او على القيام قبل الصبح فان فخر المؤمن في الدنيا والاخرة
الصلوة في اخر الليل وفوت الصبح ليس من عيب وفوتها كل
ليلة مرة او مرتين فان قام كان خلك والا تفل الشيطان
قبالا في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن بذلك
عنه قام وهو متخثر ثقيل كسلان وقوله تفل الشيطان بالخاء
المعجمة والجيم نوع من المشي يدى وهو ان يتقارب خطى
القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجلسة
وردائتها كما ان البول في الاذن كناية عن تلاعب
الشيطان به وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام ان
في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو

الله فيها الا استجاب له في كل ليلة اصلحك الله فاية
من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى ثلث الباقي وفي
الصحيح عنه عم وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل وعليك بصلوة الليل والاخبار في فضلها كثيرة
جدا وتقول عند منامك باسمك اللهم احيى وباسمك اموت
ثم تقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك توكلت
عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي
ارسلت ثم تسبح تسبيح الزهرا عليها السلام وتقرا اية الكرسي
ففي الحديث من قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على
نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله واخر الكهف
قل انما انا بشر مثلكم الاية ففي الحديث من قرا هذه
الاية عند منامه سطع له نورا الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له وفي رواية ما من عبد
يقرا اخر الكهف حين ينام في الساعة التي يريد اقول وهذه
من المجربات التي لا شك فيها وليأخذك النوم وانت على
ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه
الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فان لم تكن على
طهارة وتركت ذلك تيمم بغبار فراشك فانه لا يخلو من فضيلة
وكن مجاهدا له فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفتم اولا
وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك
فاصبر صبر المريض على مرارة الدوا وانتظار الشفا وتفكر في
تقصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك

الدار الآخرة وهي ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقة
والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجا ان تستريح بها عشر
سنين مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلايل رجاء الاستراحة
ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر
قرب الموت وقل لنفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي
اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى
من الاستعداد للدنيا وانك تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة
يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا
على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما
يوما فانك لو قدرت البقا خمسين سنة والزمتها الصبر
لنفرت واستصعبت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند
الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت جا الموت في وقت
لا تحتسبه وتحسرت حسرة لا اخر لها وعند الصباح يحمد القوم
السرى ولتعلمن نباه بعد حين هداية اعلم ان الجمعة
عيد المؤمن وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفرض
الجماعة في صلوته تاليفا للقلوب وتنظيفا عن الذنوب و
ان كان اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة في هذا
الزمان في ضلال مبين وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد
يسال الله فيها حاجة الا اعطاه فينبغي ان تستعد لها يوم
الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية
الخميس فاذا طلع عليك الفجر تبكر الى المسجد بعد حلق الراس
وقص الاظفار واخذ الشارب والتجنب عن كل ما يفرق
الغسل والتزين بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله
والتطيب باطيب ما عندك ساعيا على سكينة ووقار وتلك

اللهم من تهيأ وتعبأ واعد واستعد لوفادة الى مخلوق
رجاء رفده وطلب نيله وجوائزه وفواضله ونوافله فاليك
يا سيدى وفادتى وتهيئتى وتعبئتى واعدادى واستعدادى
رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائى
يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فانى لم آتك
اليوم بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته و
لكن اتيتك مقرا بالظلم والاساءة لا حجة لى ولا عذر فاسألك
يا رب ان تعطينى مسئلتى وتقيلنى برغبتى ولا تردنى مجبوها
ولا خائبا يا عظيم يا عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل
على محمد وآل محمد وان تعينى خير هذا اليوم الذى شرفته و
عظمته وتغسلنى فيه عن جميع ذنوبى وخطاياى و
زدنى من فضلك انك انت الوهاب واعلم ان الناس
يتسابقون الى الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم
اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس
فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب
حائط او اسطوانة لئلا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلى
التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة على الايام الاخر
باربع ركعات وتبالغ فى الدعاء وتلاوة القرآن والخضوع
ومهما خرج الامام تقطع الصلوة والكلام وتشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة ففى الخبر ان من قال
لصاحبه انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له لان
قوله انصت كلام فينبغى ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ
ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فتشتغل
بالتعقيب والاذكار المروية وتلازم المسجد الى المغرب
او الى العصر فتكون حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها

مبهمة فى جميع اليوم فعساك تدركها وانت خاشع لله و
لا تحضر فى الجامع الحلق ومجالس القصاص بل مجلس العلم النافع
وهو الذى يزيد فى خوفك وينقص من رغبتك فى الدنيا فكل
علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه
فاستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعاء عند طلوع
الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند قيام
الناس الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة
فى بعض الاوقات وتجتهد ان تتصدق فى هذا اليوم
بما تقدر عليه وان قل وتجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصا
للآخرة فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع هذا
واما الصيام فلا ينبغى ان تقتصر منه على صوم رمضان
فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية
فى الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر
الى الكواكب الدرى وهم فى اعلى عليين فمن الايام
الفاضلة المتأكد صيامها اول خميس من الشهر واول اربعاء
فى العشر الثانى فانها تعدل صوم الدهر وتذهب بوسوسة
الصدر وهى جميع ما جرت به السنة فى الصوم وعليها عمل
رسول الله صلعم فان فاتتك تقضيها فان لم تفعل تصدق
فى كل يوم عن طعام ومن التطوع مطلقا اول ذى الحجة ويوم
الغدير ودحو الارض فتعدل كل منها صوم ستين شهرا
والاول الى ما التسع صوم الدهر ويوم المولد والمبعث
وهما مع الاخرين هى الاربعة التى يصام فيهن ومنه
رجب وشعبان او ما تيسر منهما فان رجب شهر امير
المؤمنين وشعبان شهر رسول الله صلعم كما ان رمضان
شهر الله وصوم عاشورا على وجه الحزن دون الفضل و
التبرك

الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند

صيام و

هداية لا تظنن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب
والوقاع ففي الحديث كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما ذكره
الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره و
اللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى
ما حرم الله فان المستمع شريك للقائل وكذلك تكف
الجوارح عما تكف البطن والفرج قال الصادق ع اذا صمت
فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعد اشياء
غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وزاد في
خبر اخر ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار
الصيام فان رسول الله ص سمع امرأة تسب جاريتها
وهي صائمة فدعا بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة
فقال تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان
الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث النبوي
انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث
ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم
هداية ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر
فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده
ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتقوى بذلك على التقوى فاذا اكلت
عشية ما تدارك به ما فاتك فلا فائدة في صومك
وقد ثقلت معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى
من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر
منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح
القربات ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها

الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال
ص والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند
الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته
وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به هداية
واما صلة الارحام فقد ورد من الحث الاكيد عليها ما
لا مزيد عليه وكذا الوعيد على قطعها قال الله تعالى
والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي
الحديث الرحم معلقة على العرش تقول من وصلني
وصله ومن قطعني قطعه الله وفيه صلوا ارحامكم
ولو بالسلام والرحم هو القريب المعروف بالنسب وان
بعدت لحمته وجاز نكاحه وصلتها برها والاحسان
اليها بالمواساة والمعاونة بالنفس والمال وكل ما قدر
عليه من الخيرات وقطعها ما خالف ذلك هداية
واما حقوق الاخوان فعن امير المؤمنين ع انه
قال قال رسول الله ص للمؤمن على اخيه ثلثون حقا
لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته
ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد
غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل
هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته
ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه
ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما

او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما
مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر
ما يكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله ص ان
احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيمة فيقضى له عليه وعن النبي ص اخو المسلم
لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله
في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها
كربة من كرب القيمة ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيمة وعنه ص لا تباغضوا ولا تحاسدوا و
لا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلث ليال وعن معلى بن خنيس عن
مولانا الصادق ع قال قلت له ما حق المسلم على
المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منها حق الا وهو
واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته
ولم يكن لله فيه نصيب قلت جعلت فداك وما هي
قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ
وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق
منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك
والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع
امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك
ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته
ودليله والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى
ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان

يكون

ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك
فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر
قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته واذا علمت
له حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادر
مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك
وعنه ع اذا مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه
الا قال ويعدل عشر رقاب وافضل من اعتكاف شهر في المسجد
الحرام وعنه ع من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب
الاخرة وخرج عن قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من
الرحيق المختوم ولنقتصر على هذا القدر من بيان طاعات الجوارح
ومن الله التأييد باب المعاصي الجوارح هداية معاصي الجوارح
اما كبائر واما صغائر واما المكروهات فليست بمعاصي وانما هي
خلاف الاولى وتركها اولى فهي من مقابلات النوافل من الطاعات
فبترك المعاصي ينال اصل النجاة وبترك المكروهات يوصل الى
الفوز بالدرجات والكبائر توجب النار واجتنابها يكفر الصغائر
قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما وتعيين الكبائر مشكل وكان المصلحة
في ابهامها التجنب للمعاصي كلها مخافة الوقوع فيها وعن مولانا
الصادق ع انها ما اوعد الله عليها النار في كتابه وفي رواية
اخرى عنه ع انه قال هن في كتاب علي ع سبع الكفر بالله و
قتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل
اموال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وفي
بعض الروايات بدل الكفر قذف المحصنة وعن مولانا الرضا ع

عد في رسالته التي الى المامون في محض الاسلام هي قتل النفس
التي حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم و
لحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة
والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان
وقذف المحصنات واللواطة وشهادة الزور واليأس من روح
الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة
الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق
من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة
وكتمان الشهادة والاستحقار لاولياء الله والاستخفاف
بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغائر من الذنوب
هذا به ومن المعاصي ترك الواجبات واتيان البدع والقعود
في المسجد جنبا وحائضا ولبس الذهب والحرير للرجال والاكل
والشرب من اواني الذهب والفضة فمن فعل ذلك فانما
يجرجر في بطنه نار جهنم واتخاذها وعمل الات اللهو والات
البدع والبطر حتى الاواني المذكورة لانه معاونة على الاثم
تصوير ذوات الارواح فمن فعل ذلك يعذب يوم القيمة
حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ وكذا استعمالها والنظر
اليها على قول وينبغي تفسده اذا كانت منصوبة في محل
وستر مخصوص دون ما يوطأ منها كما في الحديث والبناء
باو سمعة اي فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه
ومباهاة الاخوانه والاستخفاف بفقير مسلم فمن فعل
فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا
ان يتوب وحلق اللحية وهجا المؤمنين وانشادهم و
انشاد شعر يتضمن ذلك والغنا بما فيه ترجيع واطراب

المشهور وفي الاطلاق حظر وفي الحديث المغنية لعنها الله من يلعن
اكل كسبها وفي اخر شراؤهن حرام وبيعهن حرام وتعليمهن كفر
واستماعهن نفاق وفي اخر وثمنهن سحت وفي اخر
المغنية التي تزف العرائس ليس به باس وليست يدخل
عليها الرجال والنياحة بالباطل والاستماع اليها و
القيادة والمساحقة وتكلم المراة عند غير زوجها وغير
ذي محرم منها باكثر من خمس كلمات مما لا بد منها و
مباشرتها الاخرى ليس بينهما ثوب وتحدثها عما
تخلو به مع زوجها وتزين بدنها لغير زوجها وخروجها
من بيتها من بغير اذنه فان خرجت لعنها كل ملك في
السما وكل شيء تمر عليها من الجن والانس حتى ترجع
الى بيتها وفي الحديث من ملا عينه من حرام ملا الله
عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ومن صافح امراة
تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة
حراما قرن في سلسلة من النار مع شيطان فيقذفا
في النار ونهى النبي صلعم ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم
قال من تامل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك
ونهى المراة ان تنظر الى عورة المراة وان يطلع الرجل في بيت
جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير
اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين
كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا
حتى يفضحه الله الا ان يتوب هذا كله ومن المعاصي النظر
في احكام النجوم للحكم بها والكهانة والسحر والقيافة
والشعبذة وفي الحديث اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى
به في بر وبحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن

والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وفي اخر المنجم ملعون
والكاهن ملعون والساحر ملعون وفي اخر من تكهن له فقد برئ من
دين محمد وانكر ابن طاوس حديث ذم التنجيم وجوز فعله وللناس
في هذا الباب كلمات سخيفة وتقييدات باردة والذي يظهر
لي من النصوص ان الاخبار عن المغيبات على سبيل البت حرام
الا لنبي او وصي نبي وعلى سبيل التفال جايز والسحر كلام او كتابة
او كتابة او رقية او اقسام وعزايم ونحوها يحدث بسببها
ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته وبعث الفتنة على
وطيها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن و
استنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصابين و
استحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائبات — وتلبيسهم
على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وتعليمه حرام والتكسب به
سحت الا للتوقي او لدفع المتنبي ونحو حله بالقران والاقسام — المتنبي
كما في الحديث وهذا انه عن امير المؤمنين ع السحت ثمن الميتة
وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن
وعن الصادق ع السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من
اعمال الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن — صح
الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة واما الرشا في الاحكام
فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وكما يحرم الرشا
على الاخذ يحرم على المعطي للاعانة على الاثم الا ان يتوقف عليه
تحصيل حقه ونهى النبي ص عن بيع الخمر وعاصرها ان يشتري
الخمر وان يسقي الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها — وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها
واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال من شربها لم تقبل
له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء من ذلك
كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار

بها
وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه
اهل النار فيصهر به ما في بطونهم ونهى عن الجلوس على مائدة
يشرب عليها الخمر ونهى عن اكل الربوا وكتابته [illegible]
وقال لعن الله تعالى اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ومن المعاصي الغضب والسخط لغير الله والحمية والعصبية
والتكبر والتجبر والاختيال في المشي واحتقار الناس والتفاخر و
البذاء والفحش والبغي والفسق والفجور وتزكية النفس و
اظهار الحسد والخرق والسفه والمراء والغيبة والنميمة و
الاستماع اليهما واشاعة الفواحش في المؤمنين وتجسس
عيوبهم وسوء الظن بهم فان بعض الظن اثم والبهتان
والسعاية والسباب واللعن والطعن لغير مستحقهما والمكر
والخديعة والغدر والغش والتدليس والغصب و
النهب والذهاب بحقوق المسلمين والظلم والفسوق
والجفا والتعرب بعد الهجرة وهو مما يعد في الكباير وكل
ما نهى الله ورسوله ص وترك الاداب والسنن النبوية
بالمرة سوى اصل الفرايض فان ذلك معصية فهذه امهات
المحرمات الالهية والمكروهات كثيرة لا يمكن ضبطها وحصرها
فلنأت منها بجملة تكون انموذجا لما سواها فمنها الاكل
على الجنابة فانه يورث الفقر وتخفف كراهته بالمضمضة
وتقليم الاظفار بالاسنان والسواك في الحمام والتنخع في
المساجد واكل سؤر الفارة وجعل المساجد طرقا الا ان يبني
فيها بالعتبتين والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى قارعة الطريق
وفي الماء الراكد فمنه ذهاب العقل وباديا فرجه للنيرين
ومستقبلا بالقبلة وقبل نحره والاكل بالشمال او متكئا
والمشي في نعل واحد والتنعل قائما وابتلاع النسا الجنابين و

محو شيء من كتاب الله بالبزاق وكتابته به ومحدثا واحراق شيء
من الحيوان بالنار وسب الديك فانه يوقظ للصلوة و
اكثار الكلام عند المجامعة فمنه خرس الولد وتبييت القمامة
في البيت فانها مقعد للشيطان وتجسيس غيره عمرة فان
فعل فاصابه الشيطان فلا يلومن الا نفسه والاستنجاء بالروث
والعظم والجماع مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى الطعام معهم
وادخال المرأة الى الحمام معه وتصفيق الوجه ومصافحة
الذمي وانشاد الشعر والضالة في المسجد وسل السيف فيه
وضرب وجوه البهائم والنفخ في الطعام او الشراب وموضع
السجود وفي الرقى وقتل النحل في الطعام والوسم في وجوه
البهائم والحلف بغير الله واستعمال الاجير قبل ان
يعلم ما اجرته وهجران اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام و
وقتل بتحرجه والبزاق في البئر التي يشرب منها والمدح
ففي الحديث احثوا في وجوه المداحين التراب ومنع الماعون
للجار فمن فعل منع الله خيره يوم القيمة وكله الى نفسه
فما اسوأ حاله الى غير ذلك مما لا يستحسن في عقل او
شرع او عرف ذوي مروة وفي الحديث لا تحقروا شيئا من
الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في
اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار ولنتكلم في بيان جمل من المعاصي المذكورة على
نحو ما تكلمنا في الطاعات مقتصرين على الاهم الاعم الاحوج
الى البيان وعلى طريق كلي وقواعد جملية استفدناها
من بعض العلماء ومن الله التأييد قال بعض العلماء اعلم — هداية
ان اليقين سطران احدهما ترك المعاصي والاخر فعل
الطاعات فهو الاشق لان الطاعة يقدر عليها كل احد
وترك المعاصي

والمعاصي لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انما
تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة
لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران
وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك
رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في
عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به على ملأ الخلق قال الله
تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك
وخصوصا اعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا
من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان
والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لتهتدي — خلقت م
بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها في عجائب ملكوت
الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الآيات فاحفظها
عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة
نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى
عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى
البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر
مساوئ الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله سبحانه
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل
باستفادة العلم الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت
بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما

كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران
والتعطش ان الاثم يختص به القايل دون المستمع ففي الخبر
ان المستمع شريك القايل فان المستمع احد المغتابين واما
اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه
وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من
حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له
فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضايك عليك
وعلى ساير الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا
يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك من سبعة
الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل
ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد
الكذب من امهات الكباير ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت
الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان
تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك
عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك وكذلك
فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك
من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه
غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك ذلك الثاني الخلف
في الوعد فاياك ان تعد بشي بل احسانك الى الناس فعلا
بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز
وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث الاخلاق
قال النبي صلعم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
الثالث فاحفظ اللسان عن الغيبة فالغيبة اشد
الغيبة

من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القرا المرايين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح
فتقول اصلحه الله وقد ساني وغمني ما جرى عليه فنسال
الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة
اذ حصل بها التفهيم والاخر تزكية النفس والثنا عليها بالتحرج
والصلاح لكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعا
فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد
فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه
ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله
باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة
المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل
فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او
جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه
عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفضح
وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك
وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك
في الدنيا ثم يفضحك في الاخرة على الملا وان نظرت الى ظاهرك و
باطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دينك ودنياك فاعلم
ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة والعيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرويتك
نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا
فاشكر الله ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان
ذلك من اعظم العيوب الرابع المرا والجدال ومناقشة الناس

في الكلام فذلك ايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء
على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش العيش
فانك لا تماري سفيها الا وهو يؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك
ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له
بيتا في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى
الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر
ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان صح
معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق
حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق
المماراة وللنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف
والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن
خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذا
القى اليه علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المحاجة
والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد
واعلم ان المراء سبب المقت عند الله عز وجل وعند الخلق الخامس
تزكية النفس فقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض
الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان
تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس
ويوجب مقتك عند الله وان اردت ان تعرف ان ثناءك
على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك
اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره
قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم
ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاحفظ
لسانك عن اللعن على احد من خلق الله وان ظالما وكل امره
الى الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه

ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيامة السابع المزاح
والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك عن ذلك
فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي
القلوب وهو مبدأ اللجاج والتصادم ويغرس الحقد في القلوب
والتمازح اهلا وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا
باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان ولا يعينك
على ذلك الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة
وقد كان بعض الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك
من الكلام لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني
الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا
والاخرة واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة
واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر
على دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة و
العلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع
من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال
فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام
كالبناء على السرقين وليس عليك ان تتيقن باطن — السرقين بعر الدواب
الامور بل التجنب مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا — عليك ان صح
حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر
واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال
من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير
حتى علمت ان اكثر ماله الحرام قطعا فما تأخذه من يده وان
امكن ان يكون حلالا نادرا فهو مظنون الحرمة ومن الحرام

ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لا يشتغل
بالتفقه فما ياخذه من المدرسة حرام فعليك بمعرفة
الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوة الخمس واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما قال الله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية ولا تصل — حافظون
الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب
عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان
هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما
عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او
تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة
او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان
فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او ان تسعى بهما
الى باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير
ضرورة ولا ارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد — الأذهاق / بو طرف كردن
امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم و
اعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب من طلب
مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلعم من تواضع
لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في الغني الصالح فما
ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك باعضائك
فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها
في طاعة الله واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع
وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك — التشمير / دامن بر زدن
وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك
ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فانها كلمة

حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله
صلعم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك
هذا يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين
فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على — بالبطالة
ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب اوليائه
وانبيائه من غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد
مالا فترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان
الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان
يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك
وبعض عباده اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته
صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصيرة في الدين
اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول وان
ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون
ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك
السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك
التزود للاخرة ولا تفتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بطاعتك وانما كرمه ان
ييسر طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك
الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك
بهوسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبيا
والصالحين ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من صلى
وجاهد وصام واتقى غفر له فهذا جمل ما ينبغي ان
تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح

انما يترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح
فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو المضغة
التي اذا صلحت صلح لها ساير الجسد وان فسدت فسد لها
ساير الجسد فاشتغل باصلاحه لتنصلح به جوارحك

طاعات القلب هداية طاعات القلب هي صفاته الحميدة واخلاقه
الحسنة وهي كثيرة منها فرايض بها تنال اصل النجاة ومنها
نوافل بها يوصل الى الفوز بالدرجات فمن الفرايض تعلم العلوم
الضرورية التي هي معرفة العقايد الحقة الدينية ولو اجمالا
ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليدا ومعرفة
افات النفس واخلاقها الحسنة والرذيلة ليكتسب او يجتنب
وبالجملة ما شرحناه في هذا الكتاب واما معرفة علم الكلام الزايد
على المستدعة ومعرفة المسائل الفقهية زيادة على الواجب عينا
وعلم الطب وما اشتهر من الصناعات فمن الفروض الكفائية
ومن الفرايض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها وصغيرها
وشكر نعم الله سبحانه دينيها ودنيويها واخرويها والصبر على المصائب
والطاعات وعن المعاصي والشهوات والزهد في زخرف الدنيا
والتوكل على الله في الامور وتفويضها اليه وخصوصا الرزق
والرضا بقضائه جل اسمه والتسليم لامره والخوف والخشية
منه والرجاء والطمع في رحمته ومغفرته والنية والاخلاص
لجل اسمه واليقين ومن النوافل التفكر في مصنوعات
الله زيادة على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة
ومراقبة النفس ومحاسبتها زيادة على ما يتوقف عليه
تحصيل الاخلاق الواجبة وذكر الموت وما بعده كذلك و
تحصيل فضيلة الحكمة التي هي استقامة القوة العقلية من غير
ميل الى طرفي افراط الجربزة وتفريط البلاهة وما يتبعها من

الضيغة
ونيز كوشت

ومغفرته صح

حسن
التدبير وجودة الذهن وثقابة الراي وصواب الظن ومعرفة
تفسير القران والحديث ومسائل الفقه زيادة على الواجب و
تحصيل فضيلة الشجاعة التي هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل
الى طرفي افراط التهور وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العاقلة
على يسر وسهولة وما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس
والاحتمال والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار و
تحصيل فضيلة العفة التي هي استقامة القوة الشهوية من غير
ميل الى افراط الشره وتفريط الخمود وانقيادها للقوة العقلية
على يسر وسهولة وما يتبعها من الحيا والمسامحة والصبر
والسخا وحسن التقدير والانبساط والانتظام وحسن الهيئة
والقناعة والهدى والورع والطلاقة والمساعدة والظرف ح
ولنتكلم في بيان فرايض هذه الخصال على سبيل الاجمال كما استفدناه
من العلما ومن الله التاييد والهداية اما العقايد فاقل ما يجب
اعتقاده على المكلف هو ترجمة قول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلعم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدق في صفات الله
من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها واليوم الاخر من
الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين
الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك مما يشتمل عليه القران من غير
برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات و
ان الكلام والعلم وغيرهما حادثا وقديم بل لو لم يخطر هذا
بباله ومات مؤمنا ولم يكلف رسول الله صلعم العرب باكثر
من ذلك كذا قال العلامة الطوسي ره في رسالة له وتبعه الفاضل
الاردبيلي في ذلك في شرحه للارشاد واوفق لان افهام الناس
وعقولهم متفاوتة في حصول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان
كما وكيفا شدة وضعفا سرعة وبطوءا حالا وعلما وكشفا وكمالا

الشجاعة صح

العفة

للمخلوق له ولا يكلف الله نفساً الا وسعها وهم درجات عند الله
يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات فكل احد مكلف
على حسب فهمه وفطرته وبما يسع قدرته ولو ممن يصح منه التقليد
لمعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد اذ الم...
من العقل والفهم ما يميز به بين الباطل والحق والصلاح والفساد
وان من جملة من يضل فمتى يدعوه الى الرشاد والحاصل انه
يكفي العامي ان يحصل العقائد الدينية اجمالاً ولا يجب عليه
معرفة التفاصيل ولا التعلق فيها من جهة الدليل زيادة
على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم سواء في ذلك الفروع والاصول بل انه
ولا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب الواجب واستحباب
المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها طاعة لله سبحانه وتمييز
الطاعة عن المعصية وما اشتهر بين متأخري اصحابنا بهما
بخلاف ذلك فلم يثبت اذ الدليل عليه يعتد به كيف وانى
للعقول العامية والآراء الضعيفة النظر والاستدلال في
المعارف نعم النظر على العامي ان ينظر فيمن يقلده ويعتمد (الواجب عليه)
عليه في دينه هل له اهلية ذلك باتصافه بالعلم والورع ام لا
يستدل على ذلك بقرائن الاحوال وشواهد الآثار الدالة على
علمه وتدينه وان اختلف العلماء اخذ بقول الاعلم والاورع
وان اشتبه الامر عليه فهو بالخيار ويحتاط بها ما استطاع
وفي الحديث الوارد في اختلاف الروايتين بايهما اخذت من باب
التسليم وسعك والله الموفق هداية التوبة هي تنزيه القلب
عن الذنوب وقد حدها بعضهم بانها ترك اختيار ذنب
سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظيماً لله وحذراً من
سخطه فلها اذن اربع شرائط احدها ترك اختيار الذنب
البتة فاما ان ترك الذنب وهو ان يوطن قلبه ويجرد

(نفسه)
عزمه على انه لا يعود الى الذنب البتة فاما ان يترك الذنب وفي
انه ربما يعود فانه ممتنع عن الذنب غير تائب عنه والثاني
انه يتوب عن ذنب قد سبق منه مثله اذ لو لم يسبق منه مثله
لكان متقياً غير تائب والثالثة ان الذي سبق يكون مثلاً
يترك اختياره في المنزلة والدرجة لا في الصورة الا ترى ان
الشيخ الفاني الهرم الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق اذا اراد
ان يتوب عن ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق عنه بابها
ولا يمكنه ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة
على فعل ذلك فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه تارك له لانه
عنه وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا
وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف والغيبة والنميمة
اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت في كل واحد منها
ولكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون
منزلة البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فلذلك
صح منه التوبة عن الزنا وقطع الطريق وساير ما مضى من الكبائر
التي هو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة والرابعة ان يكون
اختياره ذلك تعظيماً لله سبحانه وتعالى وحذراً من سخطه واليم
عقابه مجرداً لا لرغبة دنيوية او لرهبة من الناس او طلب
ثناء او صيت او ضعف في النفس او فقر او غير ذلك فهذه شرائط
التوبة واركانها فاذا حصلت واستكملت فهي توبة حقيقية
صادقة واما مقدماتها فثلاث احدها ذكر غاية قبح الذنوب
والثانية ذكر شدة عقوبة الله واليم سخطه وغضبه الذي لا
طاقة لك به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من
لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرصة نملة كيف يحتمل حر نار
جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت
وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار

(السيئات والعزم على ترك ذلك بل التقصير في ذلك فانه لعله يقع له العود)

نعوذ بالله منها ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا واظبت
على هذه الاذكار وعاودتها اناء الليل والنهار فانها ستحملك
على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق من فضله هذا
واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب
في الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله عز وجل
عليك من صلوة او صوم او زكوة او كفارة او غيرها فتقضي
ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله سبحانه
كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا ونحو ذلك فتندم على
ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث
ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام
قد تكون في المال فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان
عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك
لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل فان لم
يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع
والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس
فتمكنه من القصاص او اوليائه حتى يقتص منك او يجعلك
في حل وان عجزت فالرجوع الى الله سبحانه والابتهال
اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان
اغتبته او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين
يدي من قلت ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان
امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ او تهيج فتنة في
اظهار ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى
الله ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما
الحرمة بان خنته في اهله او ولده ونحوه فلا وجه للاستحلال
والاظهار له لانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه
ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة

والتهيج وهو نادر فتستحل منه واما في الدين بان كفرته
او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فيحتاج الى تكذيب
نفسك بين يدي من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك
ان امكنك والا فالابتهال الى الله سبحانه وتعالى جدا والندم
على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء
الخصوم عملت وما لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع
والتصدق ليرضيه عنك فتكون ذلك في مشية الله سبحانه
يوم القيمة والرجاء منه بفضله الكريم انه اذا علم الصدق من
قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله هداية الشكر
هو معرفة نعم الله سبحانه فيما خلقت له وتعظيم المنعم بمنع
جفائه وتذكر احسانه واقل ما يستوجبه المنعم بنعمه ان لا يتوصل
بها الى معصيته فما اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا على
عصيانه فعليك اذن من فرض الشكر في الحقيقة ان يكون لك
من تعظيم الله ما يحول بينك وبين معاصيه على حسب
تذكر نعمه واذا اتيت بذلك فقد اتيت بما هو الاصل فيتم تقابل
ذلك بالجد في الطاعة وجهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق
النعمة فلا بد فيه من الاحتراس عن المعصية والشكر يلزمك
لدوام النعمة وزيادتها اما الدوام فلانه قيد النعمة به تدوم
وتبقى وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وقال الله عز وجل فكفرت بانعم الله فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وقال النبي صلعم ان للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر
واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد النعمة فهو عين
الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا
زادهم هدى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
السيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمته من عليه باخرى

ويدلها اهلا لها والا فيقطع ذلك عنه ثم ان النعم قسمان
دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة دفع ونعمة نفع
فنعمة النفع انه اعطاك المصالح والمنافع وهو ضربان الخلقة
السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ الشهية من المطعم
والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من قواديرها ونعمة الدفع وهو
ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ايضا ضربان احدهما
في النفس بان سلمك من زمانتها وسائر افاتها وعللها
والثاني دفع ما يلحقك به من ضرر من انواع العوائق او قصد
بسوء من انس او جن او سباع او هوام ونحوها واما النعم
الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة
التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للايمان ومعرفة اهل
بيت نبيه صلوات الله عليهم اجمعين ثم للطاعة ونعمة العصمة
ان يعصمك اولا عن الشرك والكفر ثم عن البدعة والضلال
ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد العالم
الذي انعم عليك بها كما قال جل جلاله وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها وان دوام هذه النعم كلها بعدما من عليك بها وانالك
عليها من كل باب منها ما لا يبلغ وهمك وكلها يتعلق بشيء واحد
وهو الشكر والحمد لله هداية الصبر حبس النفس عن الجزع
قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو
على اربعة اقسام صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر عن فضول
الدنيا وصبر على المحن والمصائب فاذا احتملت على نفسك الصبر
فصبرت في هذه المواطن الاربعة تحصل لك الطاعة وسائرها
من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم القطع عن المعاصي
وبلياتها في الدنيا وتبعاتها في الاخرة ثم لا تبتلي بطلب الدنيا
وما لها من التشغل في الحال والتبعة في المال ثم الصبر حركة
على ما ابتليت به وذهب يحصل اذا بسبب الصبر الطاعة وثوابها

والملبس

لا تقع

الشريف

الشريف وثوابها والتقوى والزهد والعوض والثواب الجزيل عند
الله وتفصيل ذلك امر لا يعلمه الا الله واما دفع المضار فنجاتك
اولا من مذموم الجزع ومقاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته
في العقبى واما ان ضعفت عن الصبر وسلكت طريق الجزع
فاتك كل منفعة ولحقك كل مضرة اذ لا تصبر على مشقة الطاعة
فلا تفعل الطاعة او لا تصبر على حفظها فتحبطها او لا تصبر على
المواظبة عليها فلا تصل الى منزلة شريفة فيها من درجات
الاستقامة او لا تصبر عن معصية فتقع فيها او عن
فضول الدنيا فتشتغل به او لا تصبر على مصيبة فتحرم
ثواب الصبر بما تكون الجزع حتى يفوت العوض بسبب
ذلك فيكون لك مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجر
والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر ولقد قيل حرمان
الصبر على المصيبة اشد من المصيبة فاي فايدة في شيء بل ذهب
بالحاصل الموجود ولا يرد عليك الذاهب المفقود ما قاله
فاجتهد انه اذا فاتك احدهما فلا يفوتك الاخر والكلام الحق مع
ما قاله مولانا امير المؤمنين عم حين عزى رجلا فقال ان
صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور فعليك اذا اصابتك
مصيبة او حل بك مكروه ان تراعي نفسك عند ذلك
وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا يظهر منك شكاية ولا قلق
لا سيما عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك
والنفس متسارعة حينئذ الى عادة الجزع عند ذلك وتقول
يا نفسي هذه وقد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع
الله تعالى ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزائنه كثيرة
وان هذه مستنقضي فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع

الاليم

فتجلدي يا نفسي قليلا لعلك تلقين لذلك سرورا طويلا وثوابا
جزيلا بعد الدفع للتاسف والفايدة في الجزع على المصيبة
في الحقيقة مع العزا والصبر فتشتغل لسانك بالاسترجاع
وقلبك بذكر ما يحصل لك عند الله في ذلك من الاجر و
تتذكر صبر اولي العزم على المصايب العظام من الانبياء و
الاوليا الاعزة لله واذا احبس عنك الدنيا في وقت فتقول
يا نفسي هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه يطعم الكلب
خبثه والكافر في عداوته وانا عبده العارف الموحد اساوى
عنده رغيفا ابيض فاعلمي بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا
لنفع عظيم سيجعل بعد عسر يسرا فاصبري قليلا ترى العجب من
لطيف صنعه اما تسمع القايل يقول توقع صنع ربك سوف
ياتي بما تهواه من فرج قريب ولا تياس اذا ما ناب خطب
فكم للغيب من عجب عجيب وقال الاخر اذا اشتدت
بك العسرى ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا فكرته
فافرح واذا اجريت هذه الافكار ونحوها وواظبت عليها
بالتكرير والتمرين فان ذلك سيهون عليك اذا كان
لك همة واجتهاد زمانا غير طويل ان شا الله هداية
الزهد في الحرام فرض وفي الحلال الغير الضروري نفل وهما
قسمان مقدور للعبد وغير مقدور فالذي هو مقدور
ثلثة اشيا ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع
منها وترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور
هو برودة الشي على قلب الزاهد ثم المقدور
مقدمة للغير المقدور فاذا اتى به العبد بان لا يطلب ما
ليس عنده من الدنيا ويفرق ما عنده منها ويترك بالقلب
ارادتها واختيارها لالافاتها او نيته تلك برودة الدنيا
على قلبه لاجل الله وعظيم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي

ثم

ملاهر

الله

ثم اعلم ان اصعب الامور الثلثة انما هو ترك الارادة بالقلب
اذ كم من تارك لها بظاهره محبة وزهد لها بباطنه فهو في
مكافحة ومقاسات من نفسه شديدة والشان في هذا الم
تسمع الى قوله سبحانه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا علق الحكم بنفي الارادة دون الطلب
والفعل الكرام وقوله سبحانه من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وقوله تعالى من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها وقوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن اما ترى ان الاشارة كلها الى الارادة
فامرها هو المهم اذن لكن العبد اذا واظب واستقام على
الاولين اعني الترك والتفريق فمامول من فضل الله تعالى ان
يوفقه لنفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المتفضل الكريم
عز وجل ثم الذي يبعث على الترك والتفريق ويهون عليك
ذلك ذكر افات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول
في ذلك فمنه قول بعضهم ترك الدنيا لقلة غنائها و
كثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها قيل ولكن تجمع
من هذه كلمة الرغبة لان من شكى فراق احد احب وصاله
ومن ترك شيا لمكان الشركا فيه اخذه لو انفرد به فالقول
البالغ فيه ما قال الخراز الدنيا عدو الله عز وجل وانت محبه
فمن احب احدا ابغض عدوه قال والنها في اصلها وسنخه
جيفة الا ترى ان اخرها الى القذر والفساد والتلاشي والاضمحلال
لكنها جيفة ضمخت بطيب وطليت بزينة فاغتر التوكل
يطلق في ثلثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو
الثقة بالله فانه لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل
وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد
والوثوق بنصر الله عز وجل اذا نصرته وقال وجاهد فقال

بعلم هالها فلون وزهدهم هو الله

الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال عز
وجل فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم
وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب الوعد
والثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى متكفل
بما يقيم بنيتك لخدمته وتمكن به من عبادته قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه وقال الصادق
الامين نبينا صلعم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فهذا فرض لازم
للعبد بدليل العقل والسمع جميعا فهذا هو الاشهر
من التوكل وهو معين جدا للتفرغ للعبادة وعقبة الخير
كلها فان من لا يتوكل فلا بد من اشتغاله من عبادة الله
لسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب
كسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر وارادة ووسوسة
بالقلب كالمجتهدين المتعلقين والعبادة تحتاج الى فراغ القلب
والبدن لتحصيل حقها والفراغ لا يكون الا للمتوكلين
وقد قال الله عز وجل ثم لم يكتف بالدلالة حتى وعد
فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتف خلقكم ثم رزقكم
تنبيها على ان الرزق من الله لا من غيره كالخلق بالوعد
حتى ضمن فقال ما من دابة الا على الله رزقها ثم لم
يكتف بالضمان حتى اقسم فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر بالتوكل
وانذر وابلغ فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال عز وجل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يعبأ بقوله ولم يلتفت
بوعده ولم يطمئن قلبه بضمانه ولم تقنع بقسمه ثم لم
يبال بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله واية
واى محنة تجيء من هذا وهذه والله مصيبة شديدة ونحن

فقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم تنبيها على ان الرزق من الله تعالى لا من غيره كالخلق

منها في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملائكة قالت عند نزول هذه
الاية فورب السماء والارض هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى
اقسم لهم على ارزاقهم عن اويس القرني رض لو عبدت الله
عبادة اهل السماء والارض لا يقبل الله منك حتى تصدقه
قيل وكيف تصدقه قال يكون امنا مما تكفل الله به من
امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته وقد قال هرم
بن حيان لاويس رض اين تامرني ان اقيم فاومى بيده الى الشام
قال كيف المعيشة فيها قال اف لهذه القلوب لقد خالطها
الشك فما ينفعها الموعظة وسئل بعض الصلحاء اهل
بايمانك فقال انما يسئل الايمان للمتوكلين نسال الله ان
يصلحنا بفضله ولا يخذلنا بما نحن اهله انه جواد كريم فا
اذا ذكرت ضمان الله وكماله في علمه وقدرته ونزاهته عن
الخلف والسهو والعجز والنقص وواظبت على هذه الاذكار
بعثك على التوكل في امر الرزق لا محالة ان شاء الله ومن الله
التاييد هداية التفويض انما يكون في مراد النعم يقينا ان
لك فيه صلاحا وفسادا فليس لك ان تريدها قطعا بل
بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان قد ترد ارادتك
بدون الاستثناء فهو طمع مذموم منهي عنه فالتفويض هو
ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تامن عيبه
الخطر قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا فانما
تفويضه الوقاية من الاسوا والنصر على الاعداء فانما يعينك
على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور ولمكان الهلاك و
الفساد فيها فان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر
في صورة خير وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في
حلية

شهد وانت الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور
قطعا واخذت فيها باختيارك محكما فما اسرع ما تقع
في هلاكك وانت لا تشعر ويعينك ايضا على ذلك ذكر عجزك
عن الاعتصام عن ضروب الخطر والامتناع منها بجهلك
وغفلتك وضعفك وايضا انك ان فوضت كلها الى
الله تعالى وسالته ان يختار لك ما هو صلاحك علمت
انك لا تقع الا في صلاح وخير فيكون امنا من الخطر والهلاك
مطمئن القلب في الحال بخلاف ما اذا كنت تخطر مبهمة
لا تدري صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب
وذلك لان الله عالم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها و
باطنها حالها ومآلها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة فيختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره ما لا
يبلغ علمك ولا يدركه فهمك فلتشتغل انت بشأنك
الذي يعنيك فالمواظبة على هذه الاذكار يحملك على تفويض
الامور كلها الى الله والتحفظ عن الحكم فيها والامتناع
ارادتها الا بشرط الخيار نعم والصلاح ان شاء الله تعالى
الرضا ترك السخط قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه والسخط ذكر غير ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما غيره
لا يستيقن فساده وصلاحه وهو حرام منهي عنه قوله تعالى في الحديث
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي
فليخرج من ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي وفي الخبر ان
نبيا من الانبياء شكى ما نال من الجهد والكرب الى الله تعالى
فاوحى الله سبحانه اليه اتشكوني ولست باهل ذم
وللشكوى انت اهل الذم والشكوى هذا كان
شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان

اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي
ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي
حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك
ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي قيل فليستمع العاقل
هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه
واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم ليستمع ما يقول ان
تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث النفس و
تردد القلب فكيف من يصرخ ويستغيث ويشكو و
ينادي بالويل والصراخ من ربه الكريم المحسن على
نفس الخلائق ويتخذه اعوانا واصحابا وهذا من سخطه
فكيف من يحكي هو في السخط على الله تعالى جميع عمره و
لمن شكا اليه فكيف من شكى الى غيره نعوذ بالله من
في الرضا — شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفيك هنا اصل
اصلين مقنعين احدهما ما في الرضا من الفائدة في
الحال والمآل اما فائدة الحال ففراغ القلب وقلة الهم من
غير فائدة فانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول
القلب ابدا اما انه كان كذا ولماذا لا يكون فاي موضع بقي في
قلبك لذكر الله والعبادة وفكر الاخرة ونعم ما قيل ان
حسرة الامور الماضية وتدبير الآتية قد ذهبت ببركة
ساعتك هذه وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليقل همك
يقل لهم — ما قدر يكن وما لم يكن هذا هو الكلام الجامع النبوي البالغ
مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة في المآل فثواب الله
تعالى ورضوانه لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال و
رضوان من الله اكبر وما في السخط من الهم والحزن و
الضيق في الحال ومن الوزر والعقوبة في الآخرة بلا فائدة اذ القضا

نافق ولا ينصرف بهمك وسخطك كما قيل ما لا يكون فلا
يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون سيكون ما هو
كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون فالعاقل [illegible]
الهم بالغاية مع الوحدة والعقوبة على راحة القلب وثواب
الجنة الاصل الثاني ما في السخط من الخطر العظيم والضرر
الكفر والنفاق الا ان يتداركك الله برحمته فتامل قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى
الايمان واقسم عمن سخط قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حال
من سخط قضاء الله سبحانه فقل لنفسك يا نفس لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وهو حسبنا ونعم
نعم الوكيل ووطن قلبك على ان ما يقضي الله لك فهو
الاوفق لك والاصلح وان كان ذلك لا يبلغ علمنا بكنهه
وسره وقل يا نفس انك في كابد الجهالة والهم فاضرارك
فائدة في السخط والحزن فيما صنع الله فلا وجه للسخط الست
تقولين رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا فكيف لا
ترضين بقضائه والقضاء من شان الربوبية وحقها
ولقد سئل بعض السلف ما العبودية والربوبية
فقال الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض
العبد فهناك ربوبيته والعبودية فتامل جدا و
انظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه هذا
الخوف رعدة في القلب على ظن مكروه يناله وفائدته
ان يزجرك عن المعاصي ويمنعك عن العجب في الطاعات
والرجا ابتهاج في القلب بمعرفة فضل الله وسعة
رحمته وفائدته ان يبعثك على الطاعة ويهون

عليك

عليك احتمال الشدائد والمشقات فيها فاذا لم يكن لك
سبيل الى الامتناع عن الياس الا به فهو فرض والا فهو نفل
بعد اعتقادك جملة في فضل الله وسعة رحمته وطريقهما
طريق عدل بين طريقين جائرين مهلكين احدهما طريق
الامن والاخر طريق الياس فان غلب عليك الرجا حتى
فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرون وان غلب عليك من روح الله
الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت في طريق الياس و
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت
بين الخوف والرجا واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق
العدل المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه
الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسارعون في
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين و
انما المقصود منهما مقدماتهما ولكل اربع مقدمات
اما مقدمات الخوف فالاولى ذكر الذنوب الكثيرة التي سلفت
وكثرة الخصوم الذين مضوا وانت في المظالم مرتهن لم
يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة عقوبة الله
التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها
والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى شاء واما مقدمات الرجا كيف شاء
فالاولى ذكر سابق فضل الله عليك من غير وسيلة وشفيع
والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته بحسب
فضله وكرمه دون استحقاقك اياه بالفعل اذ لو كان على
حسب الفعل لكان اصغر شيء واقل امر والثالثة ذكر كثرة
النعم لله تعالى عليك في امر دينك ودنياك في الحال
من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق وسؤال

والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها غضبه وانه الرحمن
الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على
هذين النوعين من الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف
والرجا بكل حال والله ولي التوفيق بفضله هداية النية شرط
في العبادات فلا يصح شيء منها بدونها قال النبي صلعم انما الاعمال
بالنيات وهي فرض في الفرايض نفل في النوافل وافضلها ما
يكون خالصة لله تعالى لا يشوبها غرض اخر وبعدها ما
يكون لطلب الجنة والخلاص من النار قال علي رضه العباد
ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم
عبدوا الله طمعا فتلك عبادة الاجرا وقوم عبدوا الله
حبا له فتلك عبادة وهي افضل العبادة اما اذا احبطها
عمله وصارت عليه معصية وكما ان الطاعة تصير معصية
بالنية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات فانه ما من مباح
الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن القربات وينال بها
اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات يصير بها من اعظم المعاصي
كما في الحديث من تطيب لله جا يوم القيمة وريحه انتن من
الجيفة وذلك لان من تطيب مثلا يوم الجمعة او غيره من
الاوقات فيمكن ان يقصد به اظهار التفاخر بكثرة المال
ليحسده الاقران ويقصد به ريا الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم
ويذكر بطيب الرائحة ويتودد في قلوب النسا الاجنبيات
اذا كان متهيئا للنظر اليهن او الصور اخر العصي وكل هذا
يجعل الطيب معصية فبذلك يكون انتن من الجيفة يوم
القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي صلعم يوم الجمعة
وان ينوي تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان
يدخل زائر الله تعالى الا طيب الرائحة وان يقصد به ترويح

ولي

الاجرا
نوع الريا فقد

اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه

جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته روايحه وان يقصد به
دفع الروايح الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذا مخالطيه
وان يقصد به حسم باب الغيبة على المغتابين اذا اغتابوه
بالروايح الكريهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن
تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك
المعصية وان يقصد به معالجة دماغه ليزيد به فطنته وذكاه
ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر فقد قيل من طاب ريحه
زاد عقله الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا كله طاعة تزيد
عليها او بذلك يكون اطيب ريحا من المسك ويمكن ان يقصد
به التلذذ والتنعم وهذا المباح ليس بمعصية ولا طاعة الا
انه يسال عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا لم
يعذب عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة بقدره
وناهيك خسرانا بان تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم
يبقى ولهذا قال بعض السلف اني لاستحب ان يكون لي في كل شي
نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخول الخلا وكل ذلك مما يمكن
ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقا البدن وفراغ
القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده
من الاكل التقوى على العبادة ومن الوقاع تحصيل دينه وتطييب
قلب اهله والتوصل الى ولد يعبد الله فيكثر به امة محمد صلعم
كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب حظوظ النفس الاكل والوقاع و
قصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم الاخرة والمباحات
كثيرة ولا يمكن احصا النيات فيها فقس على ما ذكرته غيره وهذا
معنى قول النبي صلعم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى

جم حسم
بستن باب غيبت

بالفكر

ناهيك اي حسبك

ما جرّ اليه قال النبي صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابدانكم و
لكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلعم ان العبد ليعمل اعمالا
حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله
عز وجل فيقول القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي بما
ثم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل
شيئا من ذلك فيقول الله تعالى انه نواه وقال صلعم الناس اربعة
رجل اتاه الله تعالى علما ومالا يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل
لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل
اتاه الله تعالى علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو اتاني الله مالا ولم يؤتنى علما
مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى كيف
شركه في النية في محاسن عمله ومساويه الى غير ذلك من
الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة وليست النية هي قول الرجل
في نفسه عند تدريسه مثلا او تجارته او اكله نويت ان ادرس
لله تعالى او اتجر او اكل و يظن ان ذلك نية هيهات فذلك حديث
نفس او حديث لسان او فكرة وانتقال من خاطر الى خاطر والنية بمعزل
بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها
وميلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او اجلا والميل
ان لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك
كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام او اميل اليه او قول الشبعان
الفارغ نويت ان اعشق فلانا او احبه واعظمه بقلبي و
ذلك محال الطريق الى اكتسابه والقلب الى الشيء وميله و بل
توجهه نحوه الاكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر عليه الا
وقد لا يقدر عليه وانما ينبعث النفس الى الفعل اجابة
للغرض الباعث الموافق الملائم لها وما لم يعتقد الانسان
ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه وقصده

وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد
فانما يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف عنه بغرض
شاغل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي
والصوارف لها اسباب كثيرة وانما يعينك على نية الخيرات
تقوية الايمان بالشرع وتعظيم الثواب وتقليب امر الدين امر
على القلب والاهتمام به والله الموفق والمعين هذا
الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاخرة
فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله وتعظيم
امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح و
ضده النفاق وهو التقرب الى من دون الله وهو يحبط
بالعمل يخرج له من كونه قربة تنفع الاخرة مستحقا عليه
الثواب واما الاخلاص في طلب الاخرة فهو ارادة النفع
الاخرة بعمل الخير قال الحواريون لعيسى عم ما الخالص من
الاعمال قال الذي يعمل لله تعالى لا يحب ان يحمده عليه احد
هذا تعرض لترك الدنيا وانما خص بالذكر لانها اقوى الاسباب
المشوشة للاخلاص وسئل نبينا صلعم عن الاخلاص فقال
تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت ان لا تعبد هواك و
نفسك ولا تعبد الا ربك فتستقيم في عبادته كما امرت
وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو
الاخلاص حقا وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل
الاخرة وهو تخرج العمل عن القبول والاجر قال المراطي مكن
عم لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول فان النبي صلعم
قال لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلعم
ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واعلم ان العمل الذكي

تردد الريا فهو عليك قطعا وهو سبب المقت والعقاب
والذى لم تردد به الا الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله
والثواب واما المشوب بشوب من الريا وحظ من حظوظ
النفس فقد اختلف العلما فى كونه لك او عليك او لا
لك ولا عليك وقال بعض محققيهم ان كان الباعث
الدينى مساويا للباعث النفسى تقاوما وتساقطا وصار
العمل لا لك ولا عليك وان كان الريا اغلب واقوى فهو
عليك نعم العقاب الذى فيه اخف من عقاب العمل الخالص
للريا وان كان قصد التقرب اغلب فلك ثواب بقدر ما
فضل من قوة الباعث الدينى وهذا لقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ولقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا
ينبغى ان يضيع قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من بيان
الفرايض وان شئت زيادة على هذا او بيانا للنوافل ومحاسن
الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء فى تهذيب
الاحيا والموفق باب معاصى القلب هذا تتمة معاصى القلب هى
صفاته المذمومة واخلاقه الرديئة وهى مقابلة الصفات الحميدة
والاخلاق الحسنة هى طاعات القلب وقد علمتها فقس هذه
على تلك فرضها ونفلها وان الاشيا تعرف باضدادها فضد
التوبة الاصرار وضد الشكر الكفران وضد الصبر الجزع وضد
الزهد الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد التفويض الطمع
وضد الرضا السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض
وضد النية السهو والغفلة وضد الاخلاص النفاق والريا
وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم هو بمنزلة الضد
لتعلم العلوم الدينية الواجبة وكذا العلوم المستحبة قبل
الواجبة بل الواجب الكفائية قبل العينية فانما يضر غيره

٩١

جايز الان تقصد الاستعانة ببعض العلوم على بعض فتنبه
لهذا ولا تكن من الغافلين وضد الحكمة التى هى التوسط فى
القوة العقلية طرفاه المذمومان والبله ويندرج تحتها الدهاء
والغمارة والحمق والجنون وضد العفة الشره والخمود ويندرج
تحتهما الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والريا والهتكة
والكراهة والمجانة والعبث والتحاشى والشكاسة والملق و
الحسد والشماتة وضد الشجاعة هو التهور والجبن و
يندرج تحتهما البذخ والبذاءة والخساسة والنكول و
التبجح وصغر النفس والهلع والاستشاطة والتكبر والتجاسر
والعجب والمهانة فما يميل من المذكورات الى جانب الزيادة
فهو تحت الجربزة او الشره او التهور وما يميل الى جانب النقصان
فهو تحت البله او الخمود او الجبن وتفصيل ذلك وبيانها
تطلبه من كتب الاخلاق والفضيلة والفضيلة الحاصلة
من التجنب عن هذه الرذايل والتحلى بالفضايل الثلاثة تسمى
بالعدالة رزقنا الله الاتصاف بها وساير المؤمنين ولنورد
ما افاده بعض العلما فى مهلكات هذه المعاصى التى هى امهات
لجملة من الخبائث سواها وهى الحسد والريا والعجب هذا لانه
قال للتطلن انه سبيل الكتبية صالحة فى تعلم العلم فى قلبك شى
من الحسد والريا والعجب وقد قال النبى صلعم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو
متشعب من الشح فان البخيل هو الذى يبخل بما فى يديه على غيره
والذى يبخل بنعمة الله تعالى وهى فى خزاين قدرة الله لا فى
خزانته على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذى يشق
عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته على عبد من عباده

بمال او علم او محبة فى قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه
ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك
قال صلعم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو
المعذب الذى لا يرحم ولا يزال فى عذاب دائم فان الدنيا لا
تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم
الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال فى عذاب دائم فى الدنيا
الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة
الايمان ما لم يحب لساير المؤمنين ما يحب لنفسه بل ينبغى
ان يساهم المسلمين فى السرا والضرا فالمسلمون كالبنيان
الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد اذا اشتكى منه عضو
تشتكى ساير البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك
فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك
الخفى وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة فى قلوب
الخلق فتنال بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى
المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس ولو انصفوا العلما
ان اكثرما هو فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال
العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهى
محبطات للاعمال حتى ورد فى الاخبار ان الشهيد يومر
به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت فى
سبيلك فيقال له بل اردت ان يقال شجاع فقد قيل وذلك
اجرك وكذلك يقال للعالم وللحاج والقارى واما العجب
والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين

فتنال

انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وثمرته فى
المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفى المحاورة
الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذى ان
وعظ انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد
من خلق الله فهو متكبر بل ينبغى ان يعلم ان الخير من هو
خير عند الله فى الدار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف
على الخاتمة فاعتقادك فى نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغى ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك
وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم
يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير منى وان رايت
كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى قبلى وان كان عالما
قلت هذا اعطى ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت
فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل
وانا عصيت الله بعلم فحجة الله على اوكد وما ادرى بم يختم
لى وبم يختم له وان رايت كافرا قلت لا ادرى عسى ان يسلم و
يختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من
العجين واما انا فعسى ان يضلنى الله فاكفر ويختم لى بشر العمل
فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر
عن قلبك الا بان تعترف بان الكبير من هو كبير عند الله
وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف
الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك و
ايمانك فى الحال لا ينافض تجويزك التغير فى الاستقبال فان
الله مقلب القلوب يهدى من يشاء ويضل من يشاء والاخبار
فى الحسد والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع
فاسمع روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا
معاذ حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلعم قال فبكى معاذ

النقص

حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت
حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سما من السبعة
ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين
اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به
الى السما الدنيا ذكته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا
ادع عمل من اغتاب الناس تجاوزني الى غيري قال ثم ياتي
الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى
تبلغ به الى السما الثانية ويقول له الملك الموكل بالسما الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله بهذا
عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد
اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السما الثالثة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر
على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلوة
وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السما الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا
صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد حتى يجاوزوا الى السما الخامسة كانه العروس
المزفوف الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا و

يتبجح — بعمل العبد

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوا على عاتقه انا ملك
الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان
ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام فيجاوزون
به السما السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا
قط من عباد الله اصابه بلا او ضر كان يشمت به انا
ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السما السابعة من صوم
وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل
وضو كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به
الى السما السابعة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه
اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربه انما اراد بعمله غير الله
انه اراد به رفعة عند الفقها وذكرا عند العلما وصوتا في المداين
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن
لله خالصا فهو ريا ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد
الملئكة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر لله وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعوا الحجب
كلها الى الله عز وجل فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل
الصالح المخلص لله فيقول الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يرد بهذا العمل
واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك
ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا و

كضوء — بجنبه

تلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول
الله صلعم انت رسول الله وانا معاذ قال اقتدني وان كان في
عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك
من حملة القران واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل
عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس
من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك اخر ولا تتعظم على الناس
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال
الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ماهي يا معاذ قلت ماهي
بابي انت وامي يا رسول الله. قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رايت
احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث واعلم ان هذه
الخصال الثلث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو
حب الدنيا ولذلك قال صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة ومع
هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم
بها فالدنيا مهلكته ولنقتصر على هذا القدر في معاملتك مع
الله باداء اوامره واجتناب نواهيه ونشير الان عليك بجمل
من الاداب لتؤاخذ بها نفسك في مخالطتك مع عباد الله

قال كلاب في النار ينشط اللحم والعظم قلت بابي انت يا رسول الله صلعم من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال انه ليسير

باب اداب الصحبة والمعاشرة

وصحبتك معهم في الدنيا على ما استفدناه من بعض العلماء اعلم
ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك
ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك
وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال انا جليس من
ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك
فهو ملازمك وصاحبك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم
فلو عرفته حق المعرفة لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا

فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي
ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه
بمناجاته وعند ذلك فعليك ان تتعلم ادب الصحبة
مع الله عز وجل وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام
الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب
النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة
الفكر وايثار الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة
والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة
بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار
هذا كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك
فانه ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك
في بعض اوقاتك هذا ادبه فان كنت عالما فادب العالم
سبعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت
الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد
الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم
والتاني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك
الحرد عليه وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة
الى السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد الى الحق
بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره
عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله ومنع المتعلم عن ان
يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ بفرض العين بنفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد
ثانيا من اقواله قال مولانا زين العابدين عم واما حق
رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك
قيما لهم فيما اتيك من العلم وفتح لك من خزانة الحكمة

[illegible]

فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك العلم وبهاوه ويسقط من القلوب محلك هداية وان كنت متعلما

فادب المتعلم مع العالم ان يبدئه بالتحية والسلام وان يقلل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله استاده ولا يسئل ما لم يستاذن اولا ولا يقول في معارضة قوله قال فلان بخلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب من استاده ولا يساره عليه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس بين يديه مطرقا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا قام قام له ولم يتبعه بكلام وسواله ولا يسأله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره ليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا على الظاهر هداية فان كان ملك والدين

فادب الولد مع الوالدين ان يستمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما قال سيد العابدين ع واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتظلك وتضحى وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها وانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه

اصلك ولولاه لم تكن فمهما رايت في نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله هداية اعلم ان الناس بعد هولاء في حقك ثلثة اما اصدقاء اما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك في حقهم وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبا في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق فان صحبته في اخر الامر الى الوحشة والقطيعة ترجع فاحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال امير المؤمنين عليه السلام شعر ولا تصحب اخا الجاهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع ذلك علقمة العطاردي في وصيته لابنه وان عرضت بك مؤنة حسنة فاصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك وان تنازعتما اثرك وقال امير المؤمنين ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه

انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك

برخي حضرة الوفاة فقال اذا لدت صحبة

متعلم

کتابخانه ... شیرازی ... ١٣٠٢

لينفعك ومن اذا رابك ريب زمان صدعك شتت فيه
ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية
كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا
يؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبيه
صم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر
صحبة الفاسق والفسق فان مشاهدة الفسق والمعصية
على الدوام يزيل عن قلبك وقع المعصية ويهون عليك
امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم
لها ولو راوا خاتما من ذهب وملبوسا من حرير على فقيه
لاشتد انكارهم وذلك والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم
قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق
من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك
ومجالسة الزاهدين تزيد في الزهد الخامسة الصدق ولا
تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك
البعيد ويبعد منك القريب هداية ولعلك تعدم اجتماع
هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد امرين
اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان يكون مخالطتك
مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لاخرتك فلا تراع
فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ تستانس
به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم
مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج
اليه فقط لكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب
مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت
لها وذلك ان تشاهد من خبائث اخلاقه ما تستقبح فالسعيد

من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عم من ادبك
فقال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق صم فلو
اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا
عن المؤدب هداية الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت
الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق
توجبها عقد الصحبة وفي القيام بها اداب وقد قال النبي صم مثل الاخوين
مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى ودخل صم اجمة واجتنى منها
سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه
المستقيم منهما وقال صم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار
الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صم ما اصطحب
اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه هداية واداب
الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة و
الاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس
وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة
الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني
عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه وان يذب عنه
في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج الى ذلك وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يتعتب عليه و
ان يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله
واقاربه بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجته
فيروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح له من مسار
والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر مثل ما يظهر فيكون صادقا
في وده سرا وعلنا وان يبدأ بالسلام عند اقباله وان يوسع في المجلس
ويخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه
حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله

عليه ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق
وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين
وفي حق الاصدقا المواخين هداية اما القسم الثالث وهم المعارف
فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك
واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين
يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت
فاذا بليت بهم في مدرسة جامع او مسجد او بلد او سوق
فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا
تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا
في قلبك فقد سقطت من عين الله واياك ان تبذل لهم دينك
لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما
عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق على — الصبر
مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناوك معهم ولا
تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم
المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا — تجد
فلا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب ان
ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منه فانك ان انصفت وجدت في
نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك
ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به و
اقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع
في الاكثر خائب في المال وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سالت
واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر
فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير
ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر لم
اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا مخايل
القبول فيه والا لم يسمع منك وصار خصما عليك و

لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا في نفسك

اذا اخطوا في مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم
فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق
ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف
واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي حببك اليهم
وان رايت منهم شرا فكلهم الى الله عز وجل واستعذ بالله من — شرهم
شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم تعرفوا حقي وانا فلان بن
فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس
حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله لا يسلطهم
عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم
ان الله جعل ذلك عقوبة من الله لك وكن فيما بينهم سميعا
لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم
واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف
والجدال منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون
ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون — وينطقون
يحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم
ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون
عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل
والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات و — ٥
البهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق
ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب وهذا ما قطعت به المشاهدة
في اكثرهم الا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يظاهرك
بالعداوة احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما
انقلب الصديق فكان ابصر بالمضرة ولذلك قيل شعر عدوك — المضرة
من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر

ما تراه يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن
العلا الرقي لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم نفسي
العداوة اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات
لست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات اعرفه
الناس داء وداء الناس تركهم وفي الجفا لهم قطع الاخوات فخالق الناس
واصبر ما لقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات ولن ابض كما قال
بعض الحكما الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة
لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة
وكن في جميع امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم
ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات
واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك و
العبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك خاتمك
في انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك
وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها
وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام
الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب مفرط ولا تسأل اعادته
واسكت عن المضاحك والحكايا ولا تحدث عن اعجابك بولدك
وشعرك وكلامك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تتصنع
تصنع المرأة في التزين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف
في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم
في غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك ولا
عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك

وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات
الى من وراءك ولا الجثو على ركبتيك واذا هدأ غضبك فتكلم وان
قربك سلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديق العافية
فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك فهذا القدر يا
فتى يكفيك في الادب تؤدب بها نفسك فانما ثلثة اقسام قسم في
اداب الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الناس وهي جملة
لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله
بالايمان قلبك وشرح له صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية
وان ورائها اسرارا واغوارا وعلوما ومكاشفات فاشتغل بالعمل بهذه
الوظايف وتشترك هذا الفن من العلم وتقول انه ان كان ينفعك
هذا العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظرا
وكيف يرفع منصبك في مجالس الامراء والوزراء ليوصلك الى
الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان
قد اغواك وانساك منقلبك ومثويك فاطلب شيطانا مثلك
ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك
الملك في محلتك فضلا عن قريتك او بلدتك ثم يفوتك
به الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين هذا ملخص
ما افاده بعض العلماء في هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى
خاتمة قال بعض العلماء اعلم ايها الحريص على اقتناص العلم المظهر
من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش انك ان كنت تقصد بطلب
العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه
الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك
نفسك وبيع اخرتك بدنياك وصفقتك خاسرة وتجارتك
بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك
وهو كبايع سيف من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر

بحيث يحصل لك ولد لا ينفعك ان تشتغل العمل

كلمة كان شريكا فيها وان كان نيلتك اُصحك بينك وبين الله
تعا من تعلم الهداية به دون مجرد الرواية فابشر فان الملئكة تبسط
لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت
ولعلم ان الناس في طلب العلم ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه
زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الاخرة فهذا
من الفائزين و رجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة
وينال من العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله
وخسة مقصده فهذا من المخاطرين ومن الحمقا المغرورين
فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقى امره
في خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول الاجل اضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط من التحق بالفائزين فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان
فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة
الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره
وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة
العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على
الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقا المغرورين
اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو
ممن قال فيهم رسول الله صلعم انا من غير الدجال اخوف عليكم
من الدجال فقيل وما هو قال العلماء السوء وهذا لان الدجال
غاية الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا
بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال
انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال
اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله
اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة في الدنيا الا
باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجرأة عباد الله على معاصيه و

براى دفع موش از این نقش را
در خانه دفن کند

ح	لا	۳
خ	۳	ده
ض	ع	ر

نفس الجاهل مع ذلك تغتر وتتجرى تدعو الى ان يمن على الله
بعلمه ويتخيل انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق
الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف
عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من
الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر
صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامه هذا انتهى منهاج
النجاة تمت على يد الفقير الحقير
المذنب العاصي الى رحمة
الله محمد قاسم
الحسيني ولد
مرحوم مغفور
مير محمد زمان
سبزواری
۴۴۴
۴۴
۴

اقبح العلماء النسيان
از بند ۹ فیض عطا السنه نیکو بسنجید
حق بیدار نی درخواه بعشق لیسار [illegible]

مال تو کو به ره باشد ره نی
ره نی را برده باشد ره نی
سر تا بقدم غرق گناهم رنجی
از کثرت جرم رو سیاهم رنجی
در روز جزا نامهٔ اعمال مرا
با کس منما که خود گواهم رنجی

هر که بادونان نشیند همچو دونان دون شود
باخردمند ار نشینی هم خرد افزون شود
اسب تازی گر به بندی چند با خر گوش شود
رنگشان هم گو نگردد طبعشان هم گو شود
دنیا طلبی بجانب هند گذر
عقبا طلبی بجانب مکه سفر
خواهی که نه دین و نه دنیا باشد
از اصل خرابان زو رحار دگر

قال [illegible]

اللهم انت [illegible]
فاجعلني [illegible]
[illegible]

سرخی رنك شد علامت خون زردی ان علامت صفرا
شد سفید علامت بلغم تیرکی هم علامت سودا
بول چون سرخ اید از خون است ور بود زرد هست از صفرا
ور سفید است بلغمش سبب است ور سیاه آهست از سودا
هر انکس بامداد از خواب خیزد بود طعم دهانش نیک پیدا
اکر شیرین بود طعم دهانش سرش باشد کران و سست اعضا
علاجش نیست جز خون بر کرفتن تو این را یاد کیر از کفته ما
وکر طعم دهانش تلخ باشد دلیلست انکه باشد این صفرا
صباح شام ترشی باید خورد که باشد بهر این علت مداوا
وکر باشد ترش طعم دهانش یقین میدانکه باشد از سودا
عسل شیرینی چه بخورد او که سود اکر شود امروز و فردا

کریم که هزار مصحفان بوداری
اما چکنم که نفس کافر داری
سرها بزمین چه میزنی بهر سجود
اثر بر پای بند که بر سرداری

الله بفریاد من بیکس رس
لطف و کرمت یار من بیکس بس
هرکس بکسی و حضرتی مینازد
جز حضرت تو ندارد این بیکس کس

چون اصل کوهری قابل تربیت را در اثر باشد
هیچ صیقل نکو نتاند کرد آهنی را که بد کهر باشد
سک بدریای هفتکانه بشو چونکه تر شد پلیدتر باشد
خر عیسی اکر بمکه رود چون بیاید هنوز خر باشد

١١٠

۶۲
خطی